الخوري
حليم عبدالله

الكاهن

كما يراه الأب أنطوان شفربيه

الكاهن

ألكاهن
كما يراه الأب أنطوان شفرييه

ترجم النصوص وكتب المقدمات

الخوري حليم عبد الله

صدر هذا الكتاب للمرة الأولى سنة 1979 بمناسبة اليوبيل المئوي لوفاة الأب أنطوان شفرييه مؤسس البرادو 1879

لمحة عن حياة

الأب أنطوان شفرييه والبرادو

في 25 أيار 1850 سيم أنطوان شفرييه كاهناً .

في 28 أيار 1850 عين معاوناً لخادم رعية القديس أندراوس في بلدة الغيوتيار على الضفة اليسرى لنهر الرون (rhone) في مدينة ليون(Lyon) وكانت فرنسا آنذاك في عز النهضة الصناعية الأولى.

وسنة 1850 كانت الغيوتيار تعد أرعين ألف نسمة.

1856 تضاعف العدد، وتضاعفت معه المشاكل الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية بسبب الانتشار الصناعي والوضع البروليتاري.

في ليل 24–25 كانون الأول ليلة الميلاد " ولد البرادو في كنيسة القديس أندراوس كما يقول الأب أنطوان شفريبه.

كيف؟

بينما كان أنطوان شفرييه يتأمل أمام المغارة قرر أن يعطي ذاته للّه كلياً . فقال :" كنت أقول في نفسي : لقد جاء ابن اللّه إلى العالم لكي يخلص البشر، ويرد الخاطئين ومع ذلك فماذا نرى؟

كم من الخطأة في العالم؟ إن البشر مازالوا يسيرون نحو هلاكهم.

عندئذ قررت أن أتبع المسيح عن قرب فأجعل نفسي أهلاً لأن أعمل، بفعالية أكبر، من أجل خلاص النفوس. ورغبتي أن تتبعوا أنتم أيضاً سيدنا يسوع المسيح عن قرب".

يعني أن أنطوان شفرييه قد قرر أن يعيش كهونته وفقاً للإنجيل.

والبرادو ما هو ؟

هو جمعية كهنة أبرشيين قرروا، على مثال أنطوان شفرييه أن يتبعوا المسيح عن قرب في الفقر، البساطة، في المسكن والملبس والمأكل والوعظ وفي العلاقات مع أبناء رعاياهم، وخاصة الفقراء منهم، والمهمشين.

كما قرروا أن يعيشوا في جماعة إذا توفرت لهم الظروف، وإذا سمح الأسقف بذلك، وإلا يواظبون على اللقاءات الدورية مع بعضهم بعضاً لدراسة الانجيل، وتبادل الخيرات الرعوية، ولمساندة بعضهم بعضاً على كل الأصعدة، الروحية والانسانية والمعيشية.

مقدمة عامة

كل اختيار يتطلب تضحية. إنه تضحية بحد ذاته. ولكل تضحية هدف. وإلا تكون قصاصاً بلا سبب، ولا معنى ولا فائدة.

فالذي يختار الطب مثلاً يتخلى عن الهندسة، والسياسية والتجارة وإدارة الاعمال والذي يختار الطبخ يتنازل عن تزيين الشعر او التمديدات الكهربائية والصحية.

والذي يتزوج يهجر حياه الكيف واللهو واللامسؤولية.

فالطبيب يتخلى عنا ذكرنا ليكرس نفسه من أجل المرضى والمعذبين.

والطباخ يرتضي بمهنته ليرضي أذواق الزبائن.

والمتزوج يهجر حياه العزوبية ليرتبط بزوجة وأولاد.

والكاهن يترك أهله ويتخلى عن المال والثروة والسياسة وعن أمور الدنيا الأخرى، التي لها أربابها لكي يكرس نفسه للتبشير بالإنجيل . فمن يضع يده على المحراث ويلتفت إلى الوراء لا يستحق أن يكون لي تلميذاً

"ومن لا يبغض أباه وأمه.... وحتى نفسه لا يستحق أن يكون لي تلميذاً . إنه يعطي نفسه من أجل شعب بكامله.

" اذهبوا وتلمذوا كل الأمم..." ولكي يستطيع أن يقوم بهذه الرسالة كما يجب عليه أن يتخصص بيسوع المسيح. كما يتخصص الطبيب بالطب، والمهندس بالهندسة الخ. وعليه أن يتعاون مع اخوة له كهنة لأنه يعيش في كنيسة ويبشر باسم الكنيسة. فالمسيح لم يرسل تلاميذه واحداً واحداً منفردين وإنما أرسلهم أمام وجهه اثنين اثنين...." وهذه الحياه الجماعية ليست مكافأة فالمكافأة هي " الحياة الابدية" وإنما هي وسيلة لنجاح الرسالة.

الفصل الأول

الكاهن رسول المسيح إلى شعب

مقدمة

كما أن المسيح هو رسول الآب، كذلك الكاهن هو رسول المسيح. وعلى الرسول أن يوصل الرسالة.

" كما أرسلني أبي هكذا أنا أرسلكم... خذوا الروح القدس " اذهبوا وبشروا ...."

فالمسيح تجسد في شعب معين. وتجسده هو تخل عن المجد الذي كان يتمتع بع عند أبيه. واتخذ حياه هذا الشعب وحمل همومه وأفراحه وتطلعاته. واندمج في الشعب ولكنه لم يذب فيه. لم يسايرهم في أمورهم الدنيوية.

لم ينجرف معهم في رؤاهم السياسية والعراقية. عاذ معهم لكي يستطيع أن يعلمهم.

حاول " الغيارى" (LES ZELOTES) أن يكسبوه إلى صفوفهم، فلم ينجحوا، وكان بين تلاميذه واحد منهم، هو سمعان الغيور. وسعى بعض اليهود أن يتبوه عن الاهتمام بالسامريين، فلم يقدروا. فشفى أبرصا من السامريين، ورد خاطئة إلى التوبة، وأعطانا كلنا مثلا بأن الخصم والعدو ومن لا يؤمن إيماننا قد يكون أقرب إلى الله من الذين يعتبرون أنفسهم شعباً لله. وجرب قسم كبير أن يقيمه ملكاً .

– وهذه كانت أخر المحاولات – ففشلوا لأن مملكته ليست من هذا العالم". إنه رسول، أتى من أجل رسالة معينة. تي " ليخلص ما قد هلك" ولكي تكون لهم الحياه وتكون أفضل".

– والكاهن رسول المسيح يجب أن يكون على صورة معلمه في علاقاته مع شعبه. يعيش معه ويحمل همومه وأفراحه وتطلعاته لكي يستطيع أن يعلمه. لكن أهدافه تظل أبعد وأسمى من أهدافهم الدينوية. يعيش معهم ببساطة وخاصة مع البسطاء منهم، كما كان معلمة. وبعضهم بلغتهم البسيطة، كما كان سيدة يعلم بكلام وأمثال على مستوى البسطاء الذين كان يعيش معهم فيقدر ما يكون قريباً من البسطاء بقدر لك يكون رجل الجميع. يتخلى عن كل مجد دنيوي كما تخلى معلمه من قبله. فهو ليس لعائلة .

معينة ولا لطائفه محدودة ولا لحزب وإلا يصبح فريقاً.

ومن كان فريقاً لا يمكنه أن يوصل الرسالة إلى الجميع. لا يمكن أن يعلن الكلمة في وقت ذلك وفي غير وقته"، لا يمكنه أن يوبخ ويؤنب كما يطلب بولس من تيموتاوس أو كما فعل ناتان ويسوغ الناصري. فمن كان فريقاً لا يقبل كلامه من الجميع. والكاهن رسول الكلمة والكلمة حق للجميع.

نقسم هذا الفصل إلى ثلاثة أقسام

القسم الأول:

طريقة المسيح المرسل في التبشير

القسم الثاني:

طريقة الرسل في التبشير

القسم الثالث:

كيف يجب على الكاهن رسول المسيح أن يبشر

القسم الأول :

طريقة المسيح في التبشير

– في سن الثانية عشرة بقي في أورشليم وعلم علماء الشريعة : دوابه لأبويه (يظهر وعليه لهذه الرسالة) :...." ألم تعلما أنه يجب على أن أكون عند أبي ؟(لو 50/2).

– وكان تلاميذه يقولون له : إن الجميع يطلبونك".

– فيجيبهم : " لنذهب إلى مكان آخر إلى القرى المجاورة لأبشر فيها أيضاً فإني لهذا أتيت (مر 37/1) وسعت إليه الجموع.... وأرادوا أن يمنعوه من الذهاب عنهم فقال لهم : " يجب على أن أبشر سائر المدن بملكوت الله فأني لهذا أرسلت (لو 42/4–43).

أ – كان يعلم في كل مكان .

ـ في الهيكل :

" دفع إليه سفر النبي أشعيا ، ففتح السفر فوجد الفقرة التي ورد فيها : روح الرب نازل علي لأنه مسحني وأرسلني لأبشر الفقراء . . . (لو ١٧ / 4 – ٢٢) (لو37/47:21/19 : متى 14/21)

– **في الحقل:** " ثم نزل فوقف في مكان منبسط وهناك جماعة كبيرة من الرسل وحشد كبير من الشعب .. فقد جاؤوا ليسمعوه ويبرأوا من امراضهم" (مر 17/6–18).

– **على الجبل: العظة على الجل (متى 1/5–...)**

– **على الطريق:** مع المرأة السامرية. (يوحنا 4/4–35)

– **في السفينة:** ... ثم جلس يعلم الجموع في السفينة" (لو 4/5)

– " .... فزدحم عليه جمع كبير جدا، حتى انه صعد الى سفينة في البحر وجلس فيها ... فعلمهم بالأمثال اشياء كثيرة " (مر 1/4)

- **على المائدة:** " عجب الفريسي منه لانه لم يغسل يدية قبل الغذاء وقال له الرب" الا ايها الفريسيون تقهرون ظاهر الكوب والصحقة وباطنكم ممتلئ نهبا وفسقا .... تؤدون عشر النعنع والسذاب وسائر البقول وتهملون العدل ومحبه الله، فهذا يجب ان تعملوا به من دون ان تهملو ذاك ... " (لو 37/11–52)
- **على شاطئ البحر:** " وخرج ايضا الى شاطئ البحر فأتاهم الجمع كله فأخذ يعلمهم ... (مر 13/2)
- **في البيوت:** " ... فسمع الناس انه في الدار. فاجتمع منهم عدد كبير ولم يبقى موضع خاليا حتى عند الباب فألقى اليهم كلام الله. "

(مرقص 1/2–2) (التلميذ الحقيقي ص. 441–442).

ب– كان يعلم كل يوم

" ثم دخل الهيكل وأخذ يطرد الباعة ويقول لهم :

" مكتوب": سيكون بيتي بيت الصلاة، وأنتم جعلتموه مغارة لصوص ! " وخذ يعلم كل يوم في الهيكل " (لو 45/19...)

" وكان في النهار يعلم في الهيكل ثم يخرج فيبيت ليلاً في الجيل ..."(لو 37/21).

ج– ويعلم بأمانة:

كان يجهر بأن تعليمه ليس من عنده بل من عند الذي أرسله ومن يرد أن يعمل بكلامي ير أنه من الله وليس من عندي ." فلا يفتش عن أن يمجد نفسه. فكان يردد دائماً أنه يقول ما علمه أبوه، وأنه لا يقول إلا ما أمره به أبوه وما علمه اياه وما رأي عند أبيه(يو 38426/8).

د– كان يعلم ببساطة

في عظته على الجبل لا تكلف ولا تنميق ولا تعقيد ولا تفتيش عن الكلمات والتعابير البيانية . وإنما كلام قليل وبسيط، في التعبير واللهجة والالقاء وكبير ورفيع ونحن نعمل العكس.

تشابيه مأخوذة من حية الناس اليومية : الملح والنور والمصباح والطائر والزنبق والقشة والخشبة والمطر والصخرة . كل شيء مرئي وملموس ومعروف وسهل الفهم : حبة الحنطة(متى 13/1) والزؤان(متى 36/13) حبة الخردل (مر 30/4) الزرع الذي ينبت وحده(مر 26/4) الخمير(لو 20/13) الكنز الدفين(متى 44/13)الخ.....(التلميذ الحقيقي ص. 442

ه- كان يعلم بسلطان

إنه يستند على سلطة أبيه.

اتهمه الفريسيون بأنه يشهد لنفسه وبأن شهادته لا تصح فأجابهم يسوع : "أجل أشهد لنفسي ولكن سعادتي صحيحة ... لأني لست وحدي بل أنا والذي أرسلني ....

وأبي الذي أرسلني يشهد لي أيضاً ."(يو 13/8-18).

-فيتكلم بحزم.

فيأخذ الكتبة والفرنسيين بحكمهم الكاذبة :

".. لم تخالفون أنتم وصية الله من أجل سنتكم ؟..."(متى 3/15).

- **وينعتهم بالخبث :** " أيها المراؤون صدق أشعيا في نبوءته عنكم إذ قال :" هذا الشعب يكرمني بشفتيه، أما قلبه فبعيد مني ويعبدوني بالباطل : فليس ما يعلمون من المذاهب سوى أحكام بشرية". (متى 7/15-9).

- **ولا يخاف هيردوس :**"... اذهبوا فقولوا لهذا الثعاب : إني أطرد الشياطين وأجري الشفاء اليوم وغدا، وفي اليوم الثالث يتم بي كل شيء ..." (لو 32/13)

- **ويدحض الفريسيين الذين يراقبونه :** فقال يسوع لعلماء الشريعة والفريسيين :" أيحل الشفاء في السبت أم لا ؟". (لو 3/14)(متى 418/22 2/23) (أتلميذ الحقيقي ص 443).

و- تعليماته لتلاميذه لما أرسلهم للتبشير :

أرسلهم ! اثنين ! اثنين وأرشدهم إلى أين يجب أن يذهبوا وماذا يجب أن يقولوا وأن يفعلوا وفي أي شروط يجب أن يذهبوا : فقراء لأن العامل يستحق أجرته وكيف يعاملون من يستقبلهم ومن لا يستقبلهم وما هي الفضائل التي يجب أن يتحلوا بها. ونبهم إلى الاضطهادات التي سيلاقونها وشجعهم ألا يخافوا. فالتلميذ ليس أفضل من معلمه. وألا يخافوا من المجاهرة بالكلام والتبشير من على السطوح وألا يخشوا الذين يقتلون الجسد ولا يستطيعون أكثر فأن الله يسهر عليهم ".... اذهبوا نحو الخراف الضالة من أل إسرائيل وأعلنوا في الطريق : قد اقترب ملكوت السماوات... أخذتم مجاناً فمجاناً أعطوا لا تحملوا نقوداً من ذهب ... ولا ثوبين ولا نعلين... لأن العامل يستحث أجرته... وإذا دخلتم البيت فسلموا عليه فإن كان هذا البيت أهلاً فليحل سلامكم فيه.. ولا لم تقبلوا ولم يسمع كلامكم فأخرجوا من ذلك البيت أو تلك المدينة ناقضين الغبار عن أقدامكم ...هاءنذا أرسلكم كالخراف بين الذئاب : فكونوا كالحيات حاذفين وكالحمام وادعين. وإحذروا الناس فسيسلمونكم إلى المجالس ويجلدونكم في المجامع... ما كان التلميذ أسمى من معلمه ولا كان العبد أسمى من سيده. لا تخفوهم فما من مستور إلا سيكشف... لا تخافوا الذين يقتلون الجسد ولا يستطيعون قتل النفس" (متى 5/10-33)

– فالتبشير هو الرسالة الأهم. إنه يأتي قبل العماد وقبل الاعتراف فإدارة الناس وتعليمهم وارتدادهم هو الرسالة الكبرى هو الأساس فما عداها ليس بشيء.

(التلميذ الحقيقي ص. 443)

القسم الثاني :

طريقة الرسل في التبشير

ا– تبشير بدون مماحكة في الألفاظ لئلا يعطل صليب المسيح (1 قور 1/17–25).

– وبدون سحر في البيان. فإن الله يبيد حكمة الحكماء (1 قور 1/2–16).

– وبدون الاستناد إلى حجج الحكمة البشرية المقنعة. فأساس الايمان ليس حكمة بشرية وإنما الله هو الأساس الايمان.

– وإعطاء الغذاء المناسب لكل واحد. الحليب للضعفاء..(1 قور 1/3–13).

– التبشير بالمسيح واعظا كل انسان مبشر بحكمة (قولسي 1/21–29).

– التبشير لإرضاء الله وليس لإرضاء الناس :

– " كلامنا كلام من رآهم الله أهلاً لأن يأتمنهم على البشارة لا لنرضي الناس بل لترضي الله الذي يختبر القلوب ..." (1 تسا 1/2–13).

– التبشير في وقت ذلك ، وفي غير وقته : أناشدك في حضرة الله والمسيح يسوع .. أن أعلن كلام الله وإلخ فيه بوقته وبغير وقته ووبخ وأنذر وعظ بصير جميل ورغبة في التعليم..." (2 تيمو 4/1–5).

– التبشير والمعاناة وأداء واجبات من يعظ بالإنجيل :"... هكذا تكلم وعظ ووبخ يما لك من سلطان تام، ولا يستخففن بك أحد". (طيطس 2/15).

(التلميذ الحقيقي ص. 445).

ب– كيف أتم الرسل هذه الرسالة ؟

بعد أن حل الروح القدس على بطرس (والرسل) ثلاثة آلاف رجل، ومن ثم جلسة آلاف، اهتدوا . وكانوا يضطهدون ويجلدون ويسجنون فكانوا يذهبون مسرورين، " لأنهم وجدوا أهلاً لأن يلقوا الهوان من أجل الاسم (اسم يسوع)".

(أعمال 41/5)

- تركوا كل شيء ليبشروا فكانوا " مواظبين على الصلاة والعمل لكلام الله"

(أعمال 6/4).

- كانوا يبشرون بيسوع المسيح في الهياكل وفي البيوت:" وكانوا يواظبون كل يوم في الهيكل وفي البيوت على التعليم والتبشير بيسوع المسيح".

(أعمال 42/5)

- كانوا يبشرون في السر والجهر :"... كنت أعظكم .. وأعلمكم جهراً وسراً (أعمال 20/20)

(التلميذ الحقيقي 447).

القسم الثالث:

كيف يجب على الكاهن،

رسول المسيح، أن يبشر ؟

كان هم الأب شفرييه تأمين الجوهري في التعليم.

وهذه هي تعليماته :

يجب ترسيخ أسس قوية : والوسيلة هي الوعظ ببساطة . بساطة في الكلام وفي التحضير لئلا نطمس أو نخفي أو ننسى الجوهري الذي هو يسوع المسيح، فهذه البساطة تعمق روحياً . وفوق هذه البساطة في الكلام بساطة في العلاقات مع الناس فتكون علاقات صحيحة فتصيب منهم اللب. وهذه البساطة تخلق مبادرات رسولية.

1- الوعظ هو رسالة الكاهن الكبرى.

أ- يجب أن تعظ بأمانة فلا تقول شيئاً من ذات أنفسنا. لا نقول إلا ما علمنا يسوع المسيح : الإنجيل فإذا قلنا شيئاً من ذات أنفسنا فإننا لا نبشر بكلام الله بل بكلام البشر. ولا نبشر بيسوع المسيح بل أنفسنا فإذا فتشنا عن الكلمات ونمقناها لنرضي الناس، فإننا نبشر بأنفسنا .

(Message p.142)

- **نبشر ببساطة، وبسلطان، وبحزم.**

– الكاهن رسول يسوع المسيح. فكل ما يقول المسيح عن ذاته في هذا المعنى (الرسالة) على الكاهن أن يطبقه في حياته إنه مثل المسيح يتمتع بصفات الرسول وعليه أن يتمم شروط الرسالة. " كما أرسلني الآب أرسلكم".

(يو 21/20)

فالمسيح يعرف أباه، ويتكلم بالنيابة عنه، ويعمل كما أوصاه وهو في كل أعماله وأقواله متحد به.

هكذا يجب أن يتكلم الكاهن بالنيابة عن المسيح وأن يكون متحداً به. وهكذا يكون متحداً بالآب وكل أعماله تكون بحسب إرادة الآب.

ب – كيف يتم ذلك ؟

يتم ذلك بالتخلي عن ذواتنا فنعتنق روح الله، روح يسوع المسيح. وبقدر ما نتشبع من روح الله بقدر ذلك نفهمه ونصبح روحانيين ونتمم ما يعلمنا هذا الروح.

(التلميذ الحقيقي 208).

– يجب أن نقرأ الانجيل مراراً ندرسه نحفظه غيباً .

– وندرس كل كلمة وكل عمل فيه لنفقه معناه. فيشيع في أفكارنا وفي أعمالنا. فتأتي أعمالنا وأقوالنا مطابقة للمسيح.

إذ إن كل كلمة وكل مثل من المسيح يشبه شعاع نور آت من السماء لينيرنا ويعطينا الحياه.

– فمن يتحل بروح الله لا يقول شيئاً من عنده، ولا يعمل شيئاً من عنده فكل ما يقول ويعمل يستند إلى كلام المسيح وأعماله فالمسيح حياته ومبدأه وغايته ." ليس أنا الذي أحيا إنما المسيح يحيا في ".

– (فمن يتحل بروح الله) لا ينقاد بالعلم وبالعقل فقط بل بالأيمان وبالروح القدس. وغالباً لا يفهمه الناس لأن الناس لا يفهمون طرق الروح القدس. فالروح يهب حيث يشاء ". إنه يأتي من عل. (التلميذ الحقيقي ص 227).

ج– متى يجب أن نعظ ؟

كل يوم وخاصة يوم الأحد .... يجب أن يكون الكاهن دائم الاستعداد مثل سيدنا يسوع المسيح. فالمسيح كان يتكلم ويعلم ويصحح في كل الأوقات وفي كل المناسبات، نشرح القداس قبل بدء الذبيحة. وبعد الانجيل نشر الرسالة والانجيل.

د – أين يجب أن نعظ ؟

في كل مكان على مثال يسوع المسيح، حيث تسنح لنا الفرصة، وحيث نرى أن كلمتنا تعطي ثمرة، على مثال المسيح والرسل :" في السر والجهر" (أعمال 20/20).

وإذا تثنى لنا نذهب إلى البيوت، فتخصص مراكز للتعليم عند المؤمنين ونجمع الناس فنعلمهم ونقيم محاضرات دينية الناس لا يأتون فيجب أن نذهب إليهم.

ومن (أو ما) يمنعنا من أن نقسم الرعية إلى أحياء، ونذهب فنقضي في كل حي شهراً مثلاً ... ونعلم الناس كل مساء ؟ دخل يسوع إلى الهيكل فدفع إليه السفر ليقرأ فقرأ (نبؤه أشعيا)

وأخذ يشرح للناس النبوءة – هكذا نعمل نحن : نقرأ مقطعاً من الانجيل من الكتاب المقدس ونشرحه هذه هي الطريقة العادية للتعليم.

وعندما تعظ أناساً بالغين أو أمين لا يمكن أن نقول لهم : خذوا واقرأوا . بل يجب أن نعلمهم نحن وأن نضع أنفسنا على مستوى كل واحد من الحضور...

" فالإيمان يولد بالتبشير". (روما 17/10)

ه– الطريقة العملية :

نبدأ بالحقيقة . بالحقائق الاساسية : اللّه الخطيئة يسوع المسيح وتعاليمه وموته وكنيسته وأسراره والقيامة العامة وبعد ذلك نتوسع في أمور أخرى.

ز – هدف كل تعليم :

إدارة الذهن بالمعرفة. تحريك القلب بالمحبة وحمل الارادة على العمل.

ولتحقيق هذه الاهداف الثلاثة (الايمان والمحبة والعمل) يجب أن نتخذ كل الوسائل المكنة. وكما يقول القديس بولس : يجب أن نضع مثل الأم وأن نجعل أنفسنا مرضعاً وأباً ونعطى حياتنا بالمحبة .

(غلا 419/4 1 تسا 47/2 1 قور 15/4)

(Message p.142-145)

والكاهن المبشر هو على مثال المسيح معلمه. جاء المسيح ليلقى على الأرض حرباً جاء ليلقي سيقاً جاء ليلقى الشقاق في العائلات : " لا تظنوا أني جئت لأحمل السلام إلى الأرض ما جئت لأحمل سلاماً بل سيفاً جئت لأفرق بين المرء وأبيه.... ويكون أعداء الانسان أهل بيته.

من كان أبوه أو أمه أحب إليه منى فليس جديراً بي ".

(متى 10/34–37).

وسبب هذه الحرب هو الفرقة بين السماوي والأرضي . فما يأتي من السماء سماوي وما يأتي من الأرض، أرضي .

(يو 3/30–31)

ولا يمكن أن يقوم وفاق بين الحق والباطل بين المسيح والعالم. والشر لا يتوافق (لا يجب) مع الخير ولا الباطل مع الحق . فالعالم لم يعرفه ولم يقبله (يو 1/10–11). فكان حجر عثار للمشككين :" ... هاءنذا واضع في صهيون حجراً للعثار وصخرة للصدم، فمن آمن به لا يخزى".

(روما 9/33).

والعالم كره يسوع لأنه شهد عليه بأن أعماله شريرة. وإنسان يعارض الآخرين بنسق حياته أو بأعماله، يرفش لأنه دينونة لهم. إنه حجر عثار وشك، لأن محبة الذات والحسد يستيقظان فيهم. فالشرفي العالم في نفوسنا في قلوبنا في أفكارنا والشيطان قد احتل مكان الله انه يدعى سلطان هذا العالم: ظلمة وضلال وكذب وكبرياء وشراسة ودناسة وشهوة وخطف. فيجب أن نعلم وأن نصحح. فلا يكفي أن نعلم فقط بل يجب أن نصحح أيضاً. فلا يكفي أن نفلح الحقل ونزرعه بل يجب أن نقتلع منه الأعشاب الرديئة. فيجب أن نشحل ونقطع وننقي وإلا فالعمل الأول يظل بدون فائدة. فيجب أن نصحح ونحارب دائماً ضد الشر وأن نقتلعه حيث نجده.

إن هذا العمل أكثر صعوبة من الأول ولكنه مهم وضروري. والعمل الأول يصبح بلا فائدة بدون الثاني ومن السهل أن نجد أناساً يعلمون، ومن الصعب أن نجد من يصححون.

(التلميذ الحقيقي 407–408)

- **فالمسيح ناضل ضد اليهود...** لأن أفكارهم دينونة كان اليهود ينتظرون مسيحاً زمنياً يخلصهم من ربقة الرومان لذلك كانوا يشككون من تعاليمه التي تتناقص وتعاليمهم. فأزدروه لأنه من أصل وضيع ومن يلده صغيرة (لا يبعث من الجليل ذبي "(يو 7/50–52) "أما هو النجار أين مريم ؟...

(مز 6/2–4)

- **وناضل ضد الفريسية وضد الروح الخبيث عند البعض.**

ناضل ضد روح الفريسي الخبيث الذي احتقر المرأة الخاطئة. فأبان له ان هذه الخاطئة أفضل منه وأنها نالت الغفران (لو 7/36–50)

- **وناضل ضد كبرياء الفريسيين الذين تشككوا** لما رأوه يأكل مع الخطأة والعشارين.

(لو 19/1–10) (مر 2/15–17).

- وناذل ضد الذين يسيدون القانون على الانسان:

"... أسألكم : أعمل الصالحات يحل في السبت أم السيئات ؟

أتخليص نفس أم إهلاكها ؟ (مر6/9)

(التلميذ الحقيقي ص 408–460)

- ندد بالفريسيين لأنهم يملكون مفاتيح المعرفة، فهم لم يدخلوا الملكوت ومنعوا الآخرين من الدخول . فيقولون ولا يعملون مدعين أنهم أبناء إبراهيم . ويتكلون على هه لبنوة لكي يخلصوا. إنه الكبرياء الديني الذي يكتفي بالألقاب:

أبناء الله. وأبناء لقديس فرنسيس أو القديس بأنواء أو دومنيك ... هؤلاء يجب أن يعملوا أعمال الله. فالألقاب لا تفيد شيئاً إنما الأعمال .(التلميذ الحقيقي 462).

ح- ما هو سلاحه في هذه الحرب؟

لم يكن لديه سلاح ليدافع عن نفسه.

- سلاحه هو اتحاده مع أبيه. " أنا والآب واحد" إن أبي مازال يعمل وأنا أعمل أيضاً (يو 5/16-17).

- **أعماله** : " أما أنا فبيدي شهادة أعظم من شهادة يوحنا إن الأعمال التي خولني الآب أرسلني (ييو 5/36-37).

- **استناده إلى الكتب المقدسة** : " تتصفحون الكتب تحسبون أن لكم فيها الحياة الأبدية، هي تشهد لي (يو 5/39).

..." لو كنتم تصدقون موسي لصدقتموني لأنه أخبر عنى في ما كتب . وإذا كنتم لا تصدقون كنبه فكيف تصدقون كلامي ؟

-**براءته** : " أما أنا فلا تصدقوني لأني أقول الحق من منكم يستطيع أن يثبت على خطيئة ؟.... من كان من الله سمع كلام الله فإذا كنتم لا تسمعون ، فلأنكم لستم من الله".

(يو 8/45-48).

فالمسيح أقامن لكي نتابع على الأرض هذه الحرب.

فنحن رسل الله. فلا يحق لنا أن نسكت على الشر على مثال يوحنا المعمدان. نحن جنود المسيح فعلينا أن نكون جنوداً مخلصين وأطباء ماهرين ومعلمين لامعين : أيها الطبيب طيب نفسك . فالأعمى لا يقود الأعمى وإلا وقع الاثنان في حفرة. " أيها المرائي أخرج الخشبة من عينك

أولاً حتى تبصر فنخرج القذى من عين أخيك "(متى 5/7).

- **نحارب بسلاح البر** ": لا تجعلن لأحد سبيلاً للعثار لئلا ينال خدمتنا لوم ، بل ننزل في كل أمر منزلة خدم الله يصبرنا في الشدائد ... والفتن والتعب... وبالمعرفة والعفاف وطول الأناة ... والمحبة الخالصة بكلام الحق وقدرة

الله وسلاح البر... نحسب كاذبين ونحن صادقون..."

(2 قور 5/6–10)

- **لا نحارب بسلاح البشر** : أنا بولس أناشدكم بودع المسيح وجلمه. أجل إننا نحيا لبشر ولكننا لا نجاهد جهاد البشر، فليس سلاح جهادنا بشريا ولكنة قادر في سبيل الله على هدم الحصون.." (2 قور 1/10–5)

فكم هو ضروري أن نتخلى بروح المسيح لتكون حربنا لصالحه وليس ضده (التلميذ الحقيقي 463–464)

ط – وصية الآب شفرييه إلى تلاميذه

صلوا لكي تصبحوا مبشرين صالحين. لأن بهذا يجي أن يبرع الكاهن الصالح. بشروا الناس. هذه هي رسالة الكاهن الكبرى اليوم. ويجب أن تبشروا لا بالخطب الرنانة التي لا تصل إلى قلوب الجهلة (الأمتين) ولكن بتعاليم بسيطة وعلى مستوى الشعب.

(رسالة 102 صفحة 70)

ي- أهداف البرادو التبشيرية

- كهنة علمانيون يعيشون في العالم، يتخلون عن الوعظ الرنان والرسمي ويكتفون بالتعليم البسيط والعائلي الذي يصلح لتعليم الفقراء والجهلة والأولاد ويبشرون :

في الرعايا والدساكر والقرى وفي الأحياء والمعامل.

الفصل الثاني

الكاهن وأهله

1-تعليم المسيح

2-كيف يرى الآب شفرييه علاقة الكاهن مه أهله

مقدمة

كل السلاح يكلف عذاباتـ سواء أكان عن شخص حبيب، أم عن شيء عزيز. فكم بالحري، الانسلاخ عن الأهل وخاصة في شرقنا العربي ؟

العائلة في الشرق هي ملجأ ومأمن. والارتباط بها ضمانة وقوة، لها وللفرد. فمن يخرج عليها نفسه أعزلاً وضعيفاً كما أنه يضعفها ويعرضها للتفكك والهوان، لذلك تعتبر العائلة أن لها حقاً على كل فرد من أفرادها وخاصة إذا كان له في هذا العالم مكانة وشأنا تنتظر ممن يغتني من أفرادها أو ممن يحتل منصباً رفيعاً أن يضع كل إمكاناته في خدمتها. وإذا لم يفعل يعتبر أنانياً وحتى خاتناً بحق العائلة.

والكاهن في الشرق هو عضو في عائلة وهو " مورد رزق كبير وصاحب مكانة مرموقة وخاصة اذا كان بتولاً فبصورة عامة ، ينتظر منه اخوته واخواته أن يكون سنداً لهم في تأمين مستقبل أولادهم. والعائلة تفتخر به وتعتبره أيضاً سنداً لها كلها ودعامة قوية في الأوقات الحرجة : إنه يساند العائلة في خلافاتها ومشاحناتها مع العائلات الأخرى. بفضل تقدير الناس له وبفضل حسن علاقاته مع الزعماء والنافذين في الدولة والمجتمع يتوسط لعائلته ويدعمها. وفي مقابل ذلك، تقف العائلة كلها وراءه تسنده وتبايعه الزعامة وهكذا يصبح للأسف فريقاً ولا يستطيع ان يوصل رسالته إلى الجميع. وتصبح أيضاً مسترهنا للسياستين والنافذين. فيخسر حريته. وكلمة الله تفقد قوتها على لسانه. إنه يسخ كهونته لتنفيذ غايات عائلته ومآربها. ونظراً لمفهوم ا لأهل لمفهوم للعائلة وللكهنوت إن العائلة تعتبر ذلك طبيعياً . وقلائل هم الأهل الذين يفهمون رسالة ابنهم الكاهن ويساعدونه على أدائها. وقلائل هم الكهنة أيضاً الذين يستطيعون أن

يتحرروا من اهلهم ويفهمونهم رسالة الكاهن على حقيقتها فالتبشير يطلب في ما يطلب تحرراً قدام الناس وقدام الذات. وكاهن مرتبط بأهله بهذا الشكل ليس حراً . في حين يطلب منه معلمه أن يترك أباه وأمه وإخوته... " لكي يستحق أن يكون له تلميذاً .

والمسيح والرسل الأول وكثير من الكهنة والمبشرين قد حققوا هذا التخلي عن أهلهم.

والأب شفرييه لم يفهم كلام المسيح بغير هذا المعني.

فالتخلي عن الأهل ليس ازدراء أو احتقاراً أو إهمالاً لهم :

إنما هو تحرر فقط من أجل البشارة تحرر لكي يكون الكاهن تلميذاً حقيقياً على مثال بولس والرسل الأول الذين تركوا كل شيء وتفرغوا للتبشير . فأفكار الأهل إجمالاً أرضية وأفكار الكاهن يجب أن سماوية . ونظرة الأهل إلى الأمور هي إجمالاً من زاوية روحية وخلاصيه لشعبه بأكمله لذلك يجب أن يتحرر الكاهن من أهله. وعوضاً عن العائلة التي يتركها يكون للكاهن عائلة روحية مؤلفة من اخوته الكهنة ومن رعيته هؤلاء كلهم يحتضنونه ويساعدونه في سيره نحو الله. والله هو سنده وملجأه وقوته. فمن يترك أباً أو أماً .... أو حقولاً .... ينال عوض الواحد منه .. وفي الآخرة ينال الحياة الأبدية "(مر 10/29–30).

صحيح أن الآب شفرييه يتكلم عن محيط غربي وفي محيط غربي حيث مفهوم العائلة غيره في الشرق.

ولكن لا ننس أن المسيح قال كلامه لشرقيين وفي محيط شرقي. والآب أن المسيح فإن كلامه لشرقيين وفي محيط شرقي. والآب شفرييه استوحى أفكاره من كلام معلمه. إذن علينا ان نرى ماذا يطلب منه المسيح، وأي نور يهبنا لفهم هذه الأمور.

1- تعليم المسيح لمن يريد أن يتبعه .

المسيح لا يقبل مناصفة في الحب، غي الالتزام في عطاء الذات. فإنما عطاء كاملاً أو لا عطاء.

" من كان أبوه أو أمه أحب إليه منى فليس جديراً بي ..." (متى 37/10).

" لا تظنوا أني جئت لأحمل السلام إلى الأرض ما جئت لأحمل سلاماً بل سيقاً . جئت لأفرق بين المرء وأبيه. ويكون أعداء الانسان أهل بيته (متى 35/10–36).

"... فمنذ اليوم يكون في بيت واحد خمسة فيخالف ثلاثة منهم اثنين وإثنان ثلاثة : يخالف الآب ابنه، والابن أباه ..." (لو 51/12–35)

ولم يكتف المسيح بإعطاء مبادئ وتعليمات نظرية لمن يريد أن يتبعه، بل طلب ذلك فعلاً من شابين. فالأول دعاء يسوغ فطلب منه الشاب مهلة لأن يذهب فيدفن أباه ولكن يسوع لم يهمله بل قال له : " اتبعني ودع الموتى يدفنون موتاهم وأما أنت فامض وبشر بملكوت الله " (لو 60/9).

والثاني عرض نفسه على يسوع قائلاً له : " أتبعك سيدي ولكن إئذن لي أولاً أن أودع أهل بيتي". فقال له يسوع : ما من أحد يضع يده على المحراث ثم يلتفت إلى الوراء يصلح لملكوت الله". (لو 61/9–62).

المسيح وأهله :

في الثانية عشرة من عمره بقى يسوع في الهيكل ليبدأ الرسالة التي أوكلها إليه أبوه. ولما وجده أبواه بعد ثلاثة أيام من التفتيش عنه متلهفين قال لهما :" ولم بحتما عمي ؟

ألم تعلما أنه يجب على أن يكون عند أبي ؟"(لو 49/2–50)

فعلى الكاهن أن يترك أباه وأمه، على مثال المسيح ويكرس نفسه لعمل الله. وهو ليس بحاجة إلى موافقتهما.

فعندما يجوعنا الله علينا أن نلبي الدعوة ونطيع. فهو أبونا الول واذا أتى اهلنا يبحثون عنا(لأننا نتعب) علينا أن نجيبهم كما أجاب يسوع والديه. فواجبنا الأول الاهتمام بشؤون الله. فقد أتى ليفصل الابن عن أبيه. وأبونا وأمنا واخوتنا هم الذين يعملون بمشيئة الله. هذا كان جواب المسيح للذين أتوا يقولون له إن أمه وإخوته في خارج الدار يسألون عنه.

ولا نؤخذكن بمديح الناس إذا أثنوا علينا لسمو تعاليمنا وإذا هنأوا أهلنا بنا. فإن أهلنا هم " الذين يسمعون كلام الله ويحفظونه ". فالطوبى لهؤلاء (لو 11/ 27–28)

(التلميذ الحقيقي 149)

فالمسيح طرد من الناصرة، موطنه الأصلي حيث كان في الهيكل واقتيد إلى جبل ليلقى عنه. ولكنه " مر من بينهم ومضى"(لو 30/4) و" بلغ الخبر ذويه فخرجوه ليمسكوه. قفد قيل :" إنه ضائع الرشد"(مر 21/3)وأخوته أيضاً طلبوا منه أن يذهب عنهم ويمضي إلى اليهودية لأن إخوته أنفسهم لا يؤمنون به " (يو 5/7). فقال يسوع :"لا يزدرى نبي إلا في وطنه وذوي قرابته وبيته"(مر4/6)

فالكلام هنا يصح على الأنبياء الحقيقيين والكهنة الحقيقيين وخدام الله الحقيقيين الذين لا يعيشون حسب أفكار العالم ولا حسب أفكار وآراء أهلهم . (التلميذ الحقيقي 147)

الكاهن واهله :

بقدر ما نحن لله، بقدر ذلك نحن في تعارض مع أفكار العالم وجنونه، وبقدر ذلك يبغضنا العالم ويضهدنا.

(التلميذ الحقيقي 147)

فعلى الكاهن أن يتقبل بغض العالم وسخريته.

فتصرفاته المغايرة لرأي أهله ولمفهوم العالم تجر له البغض والهزء والسخرية. ولكن هذا فخر له ومجلبة سعادة وشهادة على أنه يعمل بروح يسوع المسيح.

فالمسيح نبهنا لذلك قائلاً : "إن أبغضكم العالم فاعملوا أنه أبغضني قبل أن يبغضكم فلو كنتم من العالم لأحب العالم من كان منه... أذكروا ما قلت لكم : ما كان عبداً أعظم من سيدة (يو 18/15) (التلميذ الحقيقي 157)

ويتوهم الأهل بأنهم يملكون على أبنائهم الكهنة سلطاناً. ولأن أبناءهم الكهنة، علمانيون وليسوا رهباناً يفكر الأهل أن بوسعهم أ يوزعوا إليهم ويرشدوهم ويسدون إليهم النصائح ويحتفظون بهم لأنفسهم :"لا تتعب كثيراً والقصد من ذلك أن يعتني بهم في ما بعد.

فليس لنا أن نطلب نصائح من أهلنا ومن رجال العالم في ما يخص رسالتنا فآراء رجال العالم دينونة . فلا يحق لنا أن نشكو همومنا إلى رجال العالم، ولا أن نطلعهم على أسرارنا ومشاريعنا إلا إذا كانوا يتمتعون بروحانية عميقة. أرفع من روحانية العالم.

فهذه النصائح مضرة بخير النفوس وبأبنائهم الكهنة لأنها تدعوهم إلى الاهمال فالأهل لا ينظرون بذلك إلى خير النفوس، وإنما ينظرون إلى مصلحة أبنائهم.

وكاهن يتبع هذه النصائح المضرة، هو كاهن تعيس. إنه يعيش حياه عادية ولا يخدم الله بل يخدم أهله ونفسه.

فنصائح هذا وذاك وتلك تتنافى مع روح الله.

(التلميذ الحقيقي 152-153)

فلا يفهم من هذا الكلام أنه يتوجب علينا أن نحتقر أهلنا ونهينهم ونهملهم ولا نهتم بهم، بل يعني إن أهلنا بحكم وضعهم هم في جو عالمي ، دنيوي، نحن في جو روحي فمن الطبيعي أن

يوجد تباين بين أفكارنا وأفكارهم بين مشاعرنا ومشاعرهم بين تطلعاتنا وتطلعاتهم. وعلينا ألا نؤخذ بأفكارهم ومشاعرهم وتطلعاتهم، لأنها غالباً دنيوية بحتة. (التلميذ الحقيقي 153) مثلاً على ذلك : أم ابني زبدي التي جاءت تطلب من يسوع أن يجلس ابنيها، واحداً عن يمينه والآخر عن يساره فأجاب يسوع :" إنكما لا تدركان ما تسالان..." (متى 20/20) (التلميذ الحقيقي 147)

ومثل أخر : بطرس الذي عاتب يسوع لأنه تكلم عن موته وآلامه.

فيسوع كان يحب بطرس ويثق به والدليل على ذلك أنه أقامه رئيسا على الرسل. ولكن رغم ذلك لما رأي أن أفكاره وآراءه تشك ولا تتوافق مع العمل الخلاصي قال له :" سر خلفي يا شيطان لأن أفكارك ليست أفكار الله بل أفكار البشر"(مر 33/8) (التلميذ الحقيقي 153).

فحببنا للمسيح يصرفنا عن كل ما لا يقود ولا يوصل إليه حتى ولو كان أهلنا وأقرباؤنا وأصدقاؤنا. فلا يمكن أن نقبل شيئاً لا يؤول إلى مجد المسيح وحبه. وعلينا أن نقول ما قال المسيح لبطرس لما راي أن أفكاره ليست أفكار الله (التلميذ الحقيقي 115).

فيجب ألا يخشي الكاهن أن يحزن أهله ويصدمهم إذا حاولوا أن يكونوا عائقاً في سبيل رسالته حتى ولو تصوروا أنه لا يحبهم.

في سن الأربعين ... بإمكاننا أن نقسم ممتلكاتنا ثلاثة أقسام ونوزعها على أهلنا وعلى الفقراء وعلى الأعمال الخيرية ... يبقى على الجماعة أن تسد حاجات الأهل بدرجة أولى اذا كان ذلك ضرورياً .

وحسنات القداديس تترك لحاجات الأهل إذا كان الأهل بحاجة إليها .... (التلميذ الحقيقي 289).

2- دلائل التعلق بالعالم وبالأهل .

أ- تفصيل العيش مع أناس العالم على العيش مع الكهنة الاخوة.

ب- قبول الدعوات للولائم

ت- التحدث برغبة ولذة عن العائلة ومركزها، وألقابها وسعادتها وثروتها وعن عشرائها وأصدقائها وعن مداخيلها وطرائق عيشها (التلميذ الحقيقي 157).

وعد المسيح لمن يترك اهله والعالم من اجل البشارة

".. ما من احد ترك بيتا او اخوة او اخوات ان=و اما او ابا او بنيم او حقولا من اجل البشارة الا نال في هذه الدنيا مائة ضعف من البيوت والاخوة والاخوات والامهات والبنين والحقول مع الاضطهادات، وأما في الآخرة، فينال الحياة الابدية (مر 10/29-30)

(ألتلميذ الحقيقي 157)

الفصل الثالث

رأينا في الفصل الاول ان الكاهن مرسل الى شعب ليبشره.

وفي الفصل الثاني راينا ضرورة التحرر من الاهل لكي يستطيع الكاهن ان يقوم بهذه الرسالة.

وفي هذا الفصل نرى ضرورة التحرر من سلطان المال ومن بهارج الدنيا في سبيل هذه الرسالة ايضا.

مقدمة:

المال ! المال !

امامة تنحني هامات كبرى، وفي سبيله ترتكب جرائم شنيعه، وتحط أقدس الكرامات، وتدنس، والذين سفتلون من سلطانه قلائل. في نظر الروحانيين يعتبرون أبطالا. أما في رأي أهل الارض فيعدون مجانين.

إنه لمن السهل ان يتخلى الانسان عن اهله وأصحابة، ولكنها بطولة كبرى ان يتخلى عن حبه للمال ولبهارج الدنيا، حتى وان كان يسأل ويفتش عن وسيلة لكي " يرث الحياة الأبدية". فالشاب الذي سأل يسوع: " ماذا اعمل لأرث الحياة الأبدية؟" مضى حزيناً سما سمع من يسوع أن الحياة الأبدية تكلفه بينع أملاكة والتصرف بثمنها على الفقراء. (لو 18/18–23)

حتى من أجل الحياه الأبدية لم يضح بأمواله.

هل هذا الشاب هو فريد من نوعه؟ هل هو وحده يسعى وراء الحياه الأبدية ولا يسلك طريقها ؟ أم اننا كلنا في هذا التناقض. ونعيش في هذا التمزق؟ ولكن التحرر من هذا السلطان لا يبدو مستحيلاً فإننا نعرف أشخاصاً من أمثال أنطونيوس الكبير وفرنسيس الاسيزي وأنطوان شفرييه وغيرهم ، قد أتموا هذه الوصية وعاشوا الفقر كما يطلبه المسيح. جحدوا بالإله " مانون" ليعبدوا فقط الالة الذي تنازل عن مجده وغناه وأصبح وضيعاً فقيراً بين الفقراء " لكي يغنينا بفقره"، و" لكي يبشر الفقراء" . رأوا أنه ليس بالإمكان عبادة ربين فتخلوا عن كل شيء لكي يتفرغوا للرسالة التي دعاهم إليها المسيح.

والكاهن رسول المسيح كيف يجب أن يكون موقفه تجاه المال؟

عليه أن يشتغل في حقل الرب، والرب لا يغمط فاعلاً حقه أو أجرته. وعليه أن يشهد للعالم بحياته ونسق معيشته فيكون تعليمه ترجمة لحياته وحياته مطابقة لكلامه، وإلا يخون رسالته ويخون معلمه على مثال يهوذا الذي باع معلمه بثلاثين من الفضة. والكاهن إذا كان يلهث وراء الفرش يبيع معلمه بخمس وعشرين ليرة " ثمن" إكليل أو " أجرة " رتبة عماد. أنه يشكك الناس إذ يظهر تهالكاً وراء القرش ويخون التعليم الذي يبشر به.

أما موضوع " الكاهن" والعالم فلا يقل أهمية وصعوبة عن موضوع " الكاهن وأهله" أو " الكاه والمال".

فالعالم يهاب القوي ويحترمه (الغني ، وصاحب المركز المرموق، والذكي، والمفوه الخ) ويؤخذ بالمظاهر حتى وإن لم يكن لها إلا لمعان التنك أو جعجعة الطيل.

لذلك نرى بعض الذين يحبون أن يوهموا الناس بأنهم شيء عظيم يهتمون كثيراً بالمظاهر : سواء في بناء الفيلات وتزيينها بالتحف والثريات أو في اختيار الأثاث الوثير أو في اقتناء الملابس الناعمة أو ففي غير ذلك.

وبعض الناس يشتغلون في الحقل الاجتماعي أو السياسي يبنون ويشيدون فتلتصق بهذه المؤسسات . وعلى أساس هذه الأعمال – وإن كانت بالإجمال حسنة – يحكم الناس أن فلانا قد نجح في حياته أو لم ينجح أو أن فلانا عظيم أو صغير.

أما العمل الروحي غير المنظور والذي يلامس الانسان في العمق والذي هو أساس كل شيء فقلما يهتم له أحد وقلما ينظر إليه أحد.

وبما أن الكاهن إنسان ويجب أن يكون " محترماً " "ومهابا" وأن يقال عنه إنه " عظيم" و" ناجح"

يلجأ أحياناً إلى الطرق والأساليب التي يلجأ إليها أهل الدنيا والتي قد تليق بهم ولكنها لا

تليق به هو لأنها تدل على افلاس روحي. فالانصراف عن الجوهري للاهتمام بالقشور وبالمظاهر وبالحجارة لا يخدم رسالة الكاهن بشيء إنه قد يبهر البعض ويجذبهم ولكنه يشكك الكثيرين.

إنه سيسمع الناس يقولون له : هذا البيت أو هذا الأثاث أو هذا الثوب لا يليق بك فعليه أن يتذكر كلمة المسيح لبطرس : " سر خلفي يا شيطان فإن أفكارك ليست أفكار الله بل أفكار البشر ". وإنهم سيحاولون إقناعه بضرورة بناء الكنائس أو المعابد أو غير ذلك. فليتذكر أنه بذلك يأخذ دورهم وينتزع مسؤولياتهم وأنه يصرف عن رسالته الأساسية التي هي تعليم الناس وإهداؤهم. هو عليه أن يهتم ببناء الانسان. والناس بعدئذ يأخذون مسؤولياتها ويهتمون بهذه الأشياء . عليه أن يترك الموتى يدفنون موتاهم " وأن " يذهب هو ويبشر بملكوت الله. فامتناع الكاهن عن الاهتمام بهذه الأمور لا يعني أنها نجسة وأن العمل فيها خطيئة. كلا ! وإنما يمتنع الكاهن عنها لأنها تصرفه عن رسالته.

وبقدر ما يكون الكاهن أميناً لرسالته ومتفانيا في سبيلها بقدر ذلك يكون شهادة للأخرين وحافزاً لأن يكون أمناء في أعمالهم.

هكذا فهم الأب شفرييه رسالة الكاهن: أن يكون كاهناً فقيراً ليوصل الانجيل إلى الفقراء وإنه يقول في ذلك ... " إن الله قد نزل على الأرض ليخلص البشر ويهدي الخطأة ومع ذلك ماذا نرى ؟ كم من الخطأة في العالم ! إن الناس لا زالوا يعملون لهالكهم. لذلك قررت أن أتبع سيدنا يسوع المسيح عن قرب فأجعل نفسي أكثر كفاءة لأن أعمل بفعالية من أجل خلاص النفوس ".

" لا يمكنكم أن تعبدوا ربين : الله والمال ..."

فهذا الكلام يصح على حب المخلوقات الأخرى، وعلى حب الذات. لأن حيث يكون الكنز هناك يكون القلب. (التلميذ الحقيقي 239-240).

فالأم تعيش لابنها

والخطيبة لخطيبها

والخطيب لخطيبته

والصديق لصديقه

والتاجر لتجارته

والأناني لنفسه

والبخيل لماله

أنظروا كل واحد من هؤلاء يضع حياته وقلبه في محبوبه وإذا فضل عنه يبكي ويئن ويتأوه إلى أن يلتقى من جديد بمن يحب. فبالنسبة إلينا يجب أن يكون المسيح محور تفكيرنا الدائم ونحوه تتجه قلوبنا ومشاعرنا فحيث يكون كنزنا هناك يكون قلبنا فإذا كان المسيح كنزنا فقلبنا وأفكارنا تكون دائماً فيه. (التلميذ الحقيقي 117).

علامات حب المال :

جوع للحصول عليه

وقلق عند امتلاكه

وحزن لفقده

وعذر البخيل هو التوفير والروية

فالبخيل الذي يمتلكه حب المال، هو قلق، متجهم، مضطرب، بارد الشعور، لا يتأثر لشقاء الآخرين.

العيوب المناقضة لحب المال

التبذير

واللامبالاة

فقدان الادارة والترتيب

تبذير في المأكل

وإسراف في الملبس والانارة والتدفئة

والبناء والهدم والتغيير بدون سبب إلا تحسين المظهر والشكل.

هؤلاء يسمون هذه الأشياء سعة ومحبة (وكرما) فلا يسألون عن شيء ويتركون ممتلكاتهم مبعثرة فتضيع إن هذه اللامبالاة هي نقيض البخل.

فالفضيلة هي في الوسط بين البخل والتبذير فضيلة الفقر هي التي تنظم علاقاتنا بخيرات الأرض. (التلميذ الحقيقي 240)

كيفية التخلي عن خيرات الأرض

من خلال دراسة تعاليم المسيح والرسل حول التخلي عن خيرات الأرض يبدو لنا أن حياة الفقر الانجيلي تطلب منا :

1–أن نتخلى عن خيرات الأرض قلباً وروحاً

2–أن نكتفي بالضروري.

3– أن نعطي كل من يطلب منا

4– أن نهتم بالشؤون الزمنية

5– ألا نطلب من أحد شيئاً

6– ألا نقلق بشأن المستقبل

7– أن نتكل على الله وحده

التخلي عن خيرات الأرض قلباً وروحاً

إنه الشرط القطعي الذي يضعه المسيح عل من يريد أن يتبعه

" لا يستطيع أحد منكم أن يكون لي تلميذاً إن لم يتخل عن جميع أمواله (لو 33/14)

وهذا هو الشرط الملح الذي يضعه المسيح على الشاب الغني الذي حفظ الوصايا. فزاد عليه المسيح واحدة:

" واحدة تعوزك . اذهب فبع كل شيء تملكه وتصدق بثمنه على الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني" (مر 21/10) ولما رأي المسيح أن الشاب قد ذهب حزيناً نظر حوله وقال لتلاميذه :" ما أعسر دخول ملكوت الله على الأغنياء "(مر 23/10) " يا بنى ما أعسر دخول ملكوت الله ! لأن يدخل الجمل في سم الابرة أيسر من أن يدخل الغني " ملكوت الله..." (مر 24/10)

ولمار بولس رأي في هذا الموضوع فيقول لتيموتاوس :" أما الذين يطلبون الغني فإنهم يقعون في لتجربة والفخ وفي كير من الشهوات العمية المشؤومة التي تغرق الناس في الدمار والهلاك لأن حب المال أصل كل شر وقد استسلم إليه بعض الناس فضوا عن الايمان وأصابوا أنفسهم بأوجاع كثيرة "(1 تيمو 9/6–10) (التلميذ الحقيقي 285–286)

فالمسيح لم يكن له حجر يسند إليه رأسه" هذا كان جواب المسيح للشاب المتلئ إعجاباً بالمسيح والذي كان قد أبدى رغبة في اتباعه.

ويوحنا المعمدان كان يلبس وبر الابل ويتمنطق بمنطقة من جلد. ويغتذي بجراد الصحراء والعسل البريء ومع ذلك كان يأتي إليه سكان أوراشليم واليهودية.

والرسل تركوا كل شيء وتبعوه : " لقد تركنا كل شيء وتبعناك "(مر 28/10)

والمسيحيون الأول كانوا " قلباً واحداً ونفساً واحدة ليس فيهم من يدعى ملك ما يخصه بل كان كل شيء مشتركاً بينهم.... ولم يكن فيهم محتاج بل كان كل من يملك الحقول أو البيوت يبيعها ويأتي بثمن المبيع فيلقيه عند أقدام الرسل فيعطى كل منهم على قدر احتياجه. (أعمال 4/32-35)

فالمسيح يطلب من الذين يريدون أن يتبعوه هذا التخلي عن خيرات الأرض لكي يكونوا مؤهلين ومتأهبين لاتباعه.

فإذا لم يكن بإمكاننا أن نبيع كل خيراتنا علينا بأقل ما يكون أن نتخلى عنها روحاً وقلباً . علينا أن ننظر إلى خيراتنا حتى الصغيرة منها كأنها ليست لنا وإنما لله والفقراء واضعين موضع العمل كلام مار بولس :" إن الزمان يتقاصر : فالذين يبكون فيكونوا كأنهم لا يبكون والذين يفرحون فكأنهم لا يفرحون والذين يشترون كأنهم لا يملكون ..."(1 قور 7/30) التلميذ الحقيقي 287)

الاكتفاء بالضروري

الكماليات في هذا العصر في أوجها والعالم يفتش عن الراحة والرفاهية.

فعلى الكاهن أن يفتش عن الفقر والعذاب لكي يكون شهادة في وسط هذا العالم. وعليه أن يسهر ألا يتظاهر بالفقر تظاهراً ليراه الناس ويشفقوا عليه. فالويل لمن يضمر مثل هذه النوايا . إنه تعيس.

عليه أن يعيش الفقر حباً بالمسيح فيتمثل بفقره ولا يجاري حكمة فإننا نحن موجودين لكي ننير العالم ولكي نعارض حكمه وطرق عيشه. (التلميذ الحقيقي 291-292)

فالعالم لا ينفك يقول لنا : إن بيتك لا يليق وأكلك سيء ولباسك بسيط فيجب أن تعمل كذا وكذا.

في هذه الحالة يجدر بنا أن نتذكر كلام المسيح لبطرس : " سر خلقي يا شيطان فأنت عقبة دوني لأن أفكارك ليست أفكار بل أفكار البشر "(متى 23/16).

فمن يعش روح الفقر بر أنه يملك دائماً كفاية . من يعش روح العالم ير أنه لا يملك أبداً كفاية إنه يملك حزين ومتأفف ويطلب زيادة.

وإنه لخطأ كبير أن نتصور أن الأشياء الخارجية الكبيرة والجميلة والمميزة هي التي توفر لنا قيمة واحتراماً وثقة وسطوه أو أنها هي التي تجذب الناس إلينا وتقربهم من الله.

فالأشياء الخارجية قد تبهر الناس وتجذبهم وقتاً قصيراً ولكن الفضيلة هي التى تؤثر في الناس وتطبعهم.

فلو أن الأشياء الخارجية كانت أساسية لا رجاع الناس إلى الله لكان المسيح قد اقتناها. ولكنه نبذها. واجتذب الناس بفقره وآلامه، وليس بمقتنياته وهكا فعل القديسون كلهم ابتداء بيوحنا المعمدان.(التلميذ الحقيقي 296)

فنحن نخون روح الفقر عندما لا نكتفي بالضروري نبدأ فقراء ولكن بعد قليل نزين لأنفسنا أن ذلك ليس كافياً وليس موافقاً وليس جميلاً ولا متيناً وأنه لا يدوم.

نختلق لأنفسنا ألف عذر مشابه. فنغير ونبدل ونزيد فنرى أن هذا أفضل وأجمل وأمتن. هكذا نجد أنفسنا في بيت مريح لا ينقصه شيء وأننا نملك ثياباً أجمل وأمتن وأكثر توافقاً مع روح العالم وذوقه وان مائدتا تزيد عن الضروري. وهكذا من تغيير الى تغيير نرى أننا نعيش روح العالم مثل كل الناس، وأننا فقدنا روح الفقر.

(التلميذ الحقيقي 295)

بولس يكتب إلى تلميذه تيموتاوس فيقول :" حقاً إن التقوي تجارة إذا اقترنت بالقناعة لأننا لم نأت العالم ومعنا شيء ولا نستطيع أن نخرج منه ومعنا شيء فإذا كان لدينا قوت وكسوة فعلينا أن نقنع بهما "

(1 تيمو 7/6(التلميذ الحقيقي 290).

فلكي ندخل في روح المسيح الفقرية، علينا أن ننزع من بيوتنا كل ما يشتم منه الرفاهية والتبجح والنافل وغير النافع وألا نحتفظ في غرفنا لا بالسجاد على الحيطان ولا بالمنحوتات ولا بالرخام ولا بالزين ولا باللوحات الزيتية ولا بأي زينة أخرى تدغدغ العين أو الذوق أو تثير التبجح والزهو بالنفس كل شيء في بيوتنا يجب أن يوحي بالبساطة وبالفقر إذا دخل علينا الناس يستطيعوا أن يقولوا : " إنه يغيب" ولا أن يقولوا : إنه مكتف " وكل شيء جميل " ويجب أن يحسوا الفقر والبساطة (التلميذ الحقيقي 291).

فالبعض يتكلم عن المركز والمرتبة والقيمة ويظنون أن العيش بالفقر والبساطة ومعاشرة الفقراء تحقرهم وتذلهم وتقلل من قيمتهم. في حين أن المسيح عاش هكذا " فليس تلميذ أفضل من معلمه" وكان الفريسيون يأخذون عليه معاشرة الخطأة والعشارين ومؤاكلتهم. (التلميذ الحقيقي 297)

أ – الاكتفاء بالضروري في الملبس

إن الثبات هي في الأساس لستر أبداننا . ولكن للأسف لقد أصبحت لقسم كبير للتبجح والزهو والكبرياء.

فالزهو وحب الرفاهية هما اللذان أوجدا كل هذا التأني في الازياء. فعلينا نحن أن نفتش عن الأكثر بساطة وأن ننبذ كل تنميق وتأن. فرجال العالم والخياطون يضعون دائماً شيئاً من روح هذا العالم في كل ما يعملون: تنميق وزخرفة وتجميل وتزيين.....

فهل يحق لرجل الله أن يتعلق بهذه الأشياء؟

(التلميذ الحقيقي 293)

إنه لمن الواجب علينا أن نتجنب هذه الأشياء وأن نسير في طريقنا بدون أن نأبه لهذه الصغائر متذكرين الثياب هي لستر الأبدان ولس للتفتيش عن ذواتنا.

ولتحاشي هذه الأشياء إرضاء للمسيح يصح أن نقتدى بالقديسين : يوحنا المعمدان ، فرنسيس الأسيزي، فنسقط من ثيابنا كل ما يشتم منه الرفاهية والزهو. فلا نلبس أقمشة ناعمة ثمينة، ولا حريراً، وا مخملاً ولا أشياء مطرزة ومزخرفة... ولا نقتني أية زينة خارجية. سلسلة ساعة (مذهبة) مثلاً أو زين تقوية خارجية ونتحاشى أن نلبس أحذية من قماش أو مخمل مطرز. فهذه الأحذية تدل على الترفه والادعاء.. بل نلبس أحذية عادية والسندال هو الأفضل. (التلميذ الحقيقي 294).

فالتقوى وروح القناعة اللتان تكتفيان بالضروري لحاجات الحياه الحاضرة، هما شيئيان عظيمان.

والفقر الحقيقي وروح الفقر متضمنتان في هذه العبارة:

- اقتناء الضروري والاكتفاء به.

ولأننا لا نحسن الاكتفاء بالضروري نخون روح الفقر.

فنسعى دائماً لأن نجمل ونزين ونقتني الاشياء التي يسهل حياتنا وتجعلها مريحة وهنيئة. والأشياء التي تسهل وتهنئ هي أكثر من الضروري. والتجميل أسهل من الابقاء على الضروري.. فيجب الابقاء على الضروري في الملبس والمسكن والمأكل. والأفضل أن نبقي دون الضروري من أن نزيد عنه ونتخطاه. من الافضل أن نتألم من أن نعيش في الرفاهية.

- فالفقير بحسب روح المسيح لا يزيد مقتنياته بل ينقصها
- ومن يعش بحسب روح العالم يردها ويطلب دائماً الاستزادة.
- إن من يتحلى بروح الفقر يقول دائماً في نفسه : إني أملك أكثر من اللازم. فقراء كثر لا يملكون مقدار ما أملك وفقراء كثر يتألمون وينقصهم الضروري.وأنا بأي حق يكون لباسي أفضل من لبسهم ومأكلي أفضل من مأكلهم ومسكني أفضل من مسكنهم ...؟ إننا لا نعيش الفقر الحقيقي ما لم نتألم من بعض النقص فتعمقنا في هذه الروح يقودنا الى التجرد شيئاً فشيئاً الى التجرد من كل ما ليس ضرورياً. وعدم قناعتنا بالضروري يفقدنا روح الفقر ويجرنا الى مصاريف لا فائدة منها. فكم نملك من الأشياء التي لا تفيد وليست ضرورية ؟.. فلا نتوهمن أنا نجذب الناس ونكسب ثقتهم بالقمصان الناعمة والمعاطف الأنيقة والبيوت الجميلة والأثاث الوثير. كلا ! إنما بالفضيلة وحدها (نجذب الناس) فبأي حق نلبس ونأكل ونعامل أفضل من المسيح والرسل والفقراء ؟ فالتلميذ ليس أفضل من معلمه ! (التلميذ الحقيقي 295 – 296).

ب – الاكتفاء بالضروري في المأكل

إن الخوض في هذا الموضوع لدقيق لأنه يتعلق بقابلية كل فرد وبعمره وبصحته. فلكل واحد أن يأخذ حاجته.

ولكن الحفاظ على الضروري يفرض علينا أن ننزع عن موائدنا كل ما يوحي بالرفاهية والتنعم والشره. ويجب ألا تعلون موائدنا الأواني الذهنية أو الفضيلة أو الصحاف الثمينة.

(التلميذ الحقيقي 292).

- إن الجسد يفتش بصورة طبيعية عن غذائه..... وكن إذا لم نحسن ترويض هذه الحاجة وإذا كان الايمان لا يلطف هذه الرعية فإننا نستسلم إليها بجشع وشره فنفتش عن الجيد واللذيذ في الأطعمة. ونأخذ أكثر من حاجتنا... فنأكل ونشر بنهم وشره لذة في الأكل وليس اشباعاً لحاجة حياتية. والشره هو خطيئة الجسد الثانية التي يجب أن نتجنبها . (التلميذ الحقيقي 182).

بالإمكان أن نستخلص من كلام المسيح وبأعماله كل الأمثولات المفيدة تنظيم حياتنا في هذا الباب :

- في تجربته في الصحراء لما طلب منه الشيطان يجترح أعجوبة ليسد جوعه أجاب المسيح أن " ليس بالخبز وحده يحيا الانسان ولكن بكل كلمة تخرج من فم الله (متى 4/4).
- وفي مناسبة أخرى لما عطش جلس على بئر يعقوب ينتظر يصبر من يأتي فيسقيه. " طامي هو أن أعمل إرادة أبي". فلا يحق لنا أن نعير أهمية لغذاء الجسد أكثر اعطاء المسيح الذي لما جاع أخذ يفرك سنابل القمح بيديه ويأكل مع تلاميذه والذي ذهب يفتش عن ثمرة في تينه .... (التلميذ الحقيقي 183).

هذا الغذاء الحيواني يضعنا (من الناحية الغذائية) في مصاف الحيوانات. مثله نأكل نبات الحقول، وثمار الأشجار وحيوانات الأرض فلا يحق لنا أن نأكل إلا بقدر ما نكسب بأتعابنا (" من لا يشتغل لا يأكل "). (التلميذ الحقيقي 184).

وعلينا أن نأكل بتقشف فالتقشف هو ضمان العفة.

فالذين يأكلون ويشربون فوق الضروري يحافظون على العفة بصعوبة. والتقشف بحفظ جسدنا نشيطاً وخفيفاً. بينما أن الافراط وخفيفاً يفقدنا النشاط في العمل ويثقل أبداننا ويشوشنا فترتكب أخطاء باطنية خارجية فيوحنا المعمدان لم يكن يشر خمراً ولا مسكراً . فالقديسون كلهم مارسوا التقشف. وعلاوة على التقشف خلال الطعام علينا بالإماتة خارج أوقات الطعام. فإنه مناف للأمانة أن نأكل في كل وقت وان نحتفظ بحلويات في غرفنا او في جيوبنا لنأكل منها بدون حاجة. والحفاظ على التقشف والامانة يفرض علينا ألا نحمل الأخرين على تجاوزها اذ نلح عليهم بالاكل والشرب... فالمأكل يجب ان يتمم شروطاً عدة لكي يبلغ هدف العناية الالهية. وهذه الشروط هي : النظافة والكمية الكافية والبساطة. فلا يحق لنا أن نميز أنفسنا عن الفقراء حتى في المأكل وإلا فما الفائدة من أن نجعل أنفسنا فقراء إذا لم نعش مثلهم؟ أليس مخجلاً في حقنا أن نعامل أحسن من الفقراء وأن نأكل أفضل منهم. في حين هم ينقصهم الضروري؟

التلميذ الحقيقي 185–186).

الاكتفاء بالضروري في كنائسنا

علينا أن نتحلى بروح الفقر هذا والبساطة وأن نكتفي بالضروري حتى في كنائسنا في أواني الخدمة.

فلا يحق لنا أن نقتني في كنائسنا وفي الملابس الكنسية ما يثير فضولية المؤمنين أو حسدهم. فيجب أن تكون مذابحنا وملابسنا الكنسية بسيطة ومتواضعة.

- فأجمل زينة في الكنيسة هو الكاهن

وأجمل ثريا في الكنيسة هي الكاهن

وأجمل أثاث في الكنيسة هو الكاهن

ضعوا كاهنا قديسا في كنيسة من خشب مشرعة لكل الرياح فإنه يجتذب أناساً ويرد أشخاصاً إلى الله أكثر من أي كاهن آخر خلو من القداسة في كنيسة من ذهب.

- فالكاهن هو الذي يعطي دفقاً من الحياه. فلا الحجارة ولا الكؤوس ولا البدلات ولا الزين ولا الثريات ولا المذابح الجميلة هي التي تجذب الناس. إنها تجذب سياحاً (متفرجين) ولكنها لا ترد الناس. ومع ذلك نجهد في هذه الأيام لأن نبني كنائس جميلة. فذلك لأن بناء الكنائس أسهل من صناعة قديسين. ولكن يستحيل ابدال القداسة بأجمل الأشياء الخارجية. جاء التلاميذ يوماً يدلون يسوع على الهيكل ويرونه حجارته الجميلة. فأجابهم أنه سيهدم ولن يترك فيه حجر على حجر. هذا هو مصير كل الأشياء الكبيرة فالفضيلة وحدها باقية ولها جذور وتعطي ثماراً جيدة. المسيح لم يكن يملك شيئاً من هذه الاشياء الخارجية:

- لا هيكلاً ولا بيتاً ومع ذلك كان الناس يتقاطرون ليروه ويسمعوه. هذا يدل على أن " قوة كانت تخرج منه وتشفي الجميع". (لو 19/6)

فلا نعبرن هذه الاشياء الخارجية أهمية. فلنستخدمها دون أن نوليها أهمية كبرى، ولا نقدمهن العرض على الجوهر. الحجارة على الفضيلة أو الملابس على القداسة .

فبالإمكان أن يكون الجميل بسيطاً كأس من ذهب مثلاً يمكن أن يكون بسيطاً ومع ذلك جميلاً وكبيراً فلا يحق لنا أن نقتني اشياء تثير فضولية الناس وتشككهم أو تدل على التبذير والاسراف.

إن الذين يصنعون الملابس والأواني الكنسية ينمقونها ويجملونها لنهم يضعون فيها من أذواقهم ومن روحهم الدنيوية .فإذا لم نصحح أفكارهم نخرج بسهولة عن روح البساطة والفقر ونقع تحت تأثير وسيرة أفكار التجار والعالم.

وتبريراً لاقتناء هذه الاشياء نقول : إن ذلك لله لكي يليق بحضرته.

إن هذا لوهم وتضليل ! فالله لا يهتم لأشيائنا الجميلة. يجب أن نخدم الله بالروح والحق .هذا هو الجوهري وغالباً بقدر ما نهتم بالأشياء الخارجية. بقدر ذلك ندلل عن فراغ داخلي وبقدر ما نهتم بالأشياء الخارجية بقدر ذلك نشهد على سطحيتنا.

فالأساس هو تبشير الناس وتعليمهم علينا أن نمثل المغارة والصليب وأن نترك للآخرين أن يمثلوا أسرار المجد (التلميذ الحقيقي 297 – 298)ز

أن نعطي من يطلب

في توصياته إلى تلاميذه أراد المسيح ان يعلمهم المحبة بقدر ما يعلمهم اتجرد عن الأشياء الأرضية :

" من انتزع منك رداءك فلا تمنعه ثوبك. ومن سألك فأعطيه ومن اغتصبك مالك فلا تطالبه به "(لو 30/6).

أنظروا إلى أي حد يريد المسيح أن نصل بالتجرد عن خيرات الأرض ! إلى درجة أن نعطي من يطلب طالما نحن نملك شيئاً وألا نطلب بخيراتنا.

هل بإمكانه أن يذهب إلى أبعد من ذلك في التجرد والحلم؟

كم تتضمن هذه الكلمات من تجرد، وحلم، ومحبة ؟

وتطبيق هذه الكلمات والعيش بروحها كم يوفر علينا من القلق والحقد ومتاعب الدعاوي والاضطراب والبغض ويبقينا في الطمأنينة وسلام النفس ؟

فالتعلق بخيرات الارض هو الذي يحملنا غالباً على رفض الصدقة عمن يطلب.

بين الذين يطلبون نميز :

- الفقراء والعمال الذين اشتغلوا عندنا والتجار والمستدينون والمجادلون واللصوص .المسيح يدخل في كل هذه التفاصيل ويعين لنا السلوك الصحيح لكي نكون تلامذة حقيقيين.
- الفقراء : لا يحق لنا أن نرفض العطاء لكل فقير يطلب منا. نعطيه قدر المستطاع من دراهم وملابس وطعام ونأويه إذا لزم الأمر.
- والحجج التي نتذرع بها لكي نبرر عدم عطائنا قائلين : " إنهم كسالى " وبإمكانهم أن يستغلوا " " نحن لا نعرفهم " ليست إلا ذرائع تخفي بخلنا وتعلقنا بالمال.

كل من يطلب حسب طاقتكم وحسب إمكانياتكم.

ولا ترفضوا العطاء عن أحد ....

(التلميذ الحقيقي 300).

- العمال والدائنون : أما الدائنون والعمال الذين اشتغلوا عندنا فإنه من العدل أن ندفع لهم ليس فقط عندما يطلبون وإنما فوراً بعد إنهاء عملهم.

" إن العامل يستحق أجرته (لو 7/10).

وإنه لخطأ أن نمسك عليهم أجرتهم (عدة أيام) كما أنه لا يحق لنا أن نشتري شيئاً أو أن نستأجر عاملاً إذا لم يكن باستطاعتنا أن ندفع فوراً. فالأفضل أن ننتظر نحن ونتألم من أن نجعل الآخرين ينتظرون ويتألمون.

(التلميذ الحقيقي 301)

– أما بالنسبة للذين يستدينون فيجب أن نقرضهم بون فائدة. هكذا يقول لنا سيدنا يسوع المسيح.

ولكن العطاء يظل أفضل من القرض لأن الذين يستقرضون لا يستطيعون عامة أن يردوا المال . وعندئذ تولد مشاكل ومتاعب.... فالخدمة التي تؤدونها إلى قريبكم قد تكون سبب فتور في العلاقات وجفاء هذا إذا لم توصلكم إلى خلافات ومنازعات فإذا طلبتم منه ما استقرض ولم يستطع أن يرده وذلك يحصل دائماً يستقبلكم ببرودة وينظر إلى طلبكم بعين سيئة.

فإذا طلب منكم مئة فرنك مثلاً فالأفضل أن تعطوا خمسين أو عشرين إذا أمكنكم ذلك وألا تطالبوا بها في ما بعد. فبذلك تعملون خيراً. وتحافظون على الصداقة والمحبة مع الناس.

وإذا كنا فعلاً نريد أن نصبح فقراء فما علينا إلا أن نقرض من يطلب ونهبة كل ما يطلب. هكذا نتأكد من أننا بوقت قصير نتجرد من كل شيء.

(التلميذ الحقيقي 301)

– أما المخاصمون الشاحنون فيقول لنا فيهم سيدنا يسوع المسيح : " من انتزع منك رداءك فلا تمنعه ثوبك" (لو 30/6)

أنظروا إلى أي حد يجب أن نصل بروح التجرد. فنتحاشى المشاحنات مع العالم على أمور الأرض.

فلا شيء يتنافى مع روح الفقر مثل هذه المشاحنات اليومية وغالباً بين أشخاص مسيحيين أتقياء يتخاصمون على لا شيء على خرقة بالية على قرش. فيختلفون ويبغضون ويحقدون حتى الموت.

أليس هذا ما يحدث في أكثر العلاقات وخاصة في أمور الارث ؟ فلتحاشين روح الجشع والبخل هذا ولتذكرن دائماً كلام المعلم : من حاول أن ينتزع رداءنا فلا تمنعه ثوبنا بدلاً من

ان نتخاصم ونتشاجر على اشياء صغيرة تافهة. فالنفوس الكبيرة تتعالى فوق الارضيات ان قلبها في السماء: " حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك".

والمساومة مع التجار والعمال هي منافية لروح التجرد فلكي نربح بعض الدريهمات نفقد الاحترام والمحبة ونتهم بالبخل والانانية ... علينا ان نكون متساهلين مع العمال الذين يشتغلون لنا فتكفيهم متاعبهم ومهما فعلنا فإننا لا نستطيع ان نكافئ عرق العمال والفقراء (وتعبهم)

فالأفضل أن يقال فينا :" هذا غلبناه" و " دفع الثمن غالياً". بدلا من ان يقولوا عنا :" هذا بخيل ومساوم فلا سبيل للخلاص من الجدل معه إنه يموت من أجل القرش".

إن ذلك لمؤسف لأن هذه اللحظات مضرة بالديانة وبرجال الدين، ومنافية لروح المسيح.

ومع ذلك نرى البعض بحجة الحفاظ على روح الفقر والاقتصاد وحسن إدارة الأموال وحسن الدربة. يحسبون ويساومون ويركضون يميناً وشمالاً .

فإن ذلك ليس إلا ذرائع لا خفاء البخل، والتعلق بالأرضيات والخوف من أن ينقصهم شيء وقلة الثقة بالعناية الالهية.

فلنتصرف مع الأخيرين كما نحب أن يتصرف الله معنا : بسعة ورحمة. (التلميذ الحقيقي 302-303).

- اللصوص : ليس بالإمكان أن يسلب شيء ممن لا يملك شيئاً أو ممن لا يتعلق بشيء .
- وكلمة المسيح :" من اغتصب مالك فلا تطالبه به"(لو 31/6)
- تجنبنا الدعاوي والمحاكم والبغض والمشاحنات والشكوك الجائرة والأحكام الاعتباطية وتحافظ على سلامنا وهدوئنا الداخليين وتساعدنا على ممارسة الحلم والمحبة والتجرد حتى ولو سلبنا خيراتنا....

وإذا اكتشف السارق فلا تطالبه بشيء مما سرق إذا أمكن وخاصة إذا كان لا يستطيع أن يرد لنا من سرق منا.

فبهذه الطريقة نتحاشى قلقاً واضطراباً كبيرين.

وهكذا يتمجد الله ، ونربح أخانا لأن الحلم والتجرد يردان الأنفس إلى الله أكثر منا الشدة والملاحقة أمام المحاكم.

فإذا فعلنا هذه الاشياء نكون " أبناء العلي " لأنه هو يلطف على الكفار والأشرار "(لو 35/6)

التلميذ الحقيقي 303)

ولما أرسل المسيح تلاميذه لم نرسلهم ليبنوا ويشيدوا ويتاجروا. وإنما أرسلهم ليعلموا الناس ويشفوا المرضى.

هاتان هما رسالتا الكاهن : تعليم الناس وشفاء المرضى." كما أرسلني أبي أرسلكم ".

والرسل الذين تقبلوا تعليمات المخلص يعطوننا المثل في هذه المهمة : لما رأوا أن الاهتمام بالفقراء يمتصهم ويأخذ وقتهم ويصرفهم عن أداء مهمتهم الروحية أقاموا شمامسة للاهتمام بالفقراء وأبقوا لأنفسهم مهمة الصلاة والتبشير .... (أعمال 4/6).

وتوصية مار بولس لتلميذه تيموتاوس واضحة في هذا المجال :" ما من أحد يجند يشغل نفسه بأمور العيش إذا أراد أن يرضى من جنده(2 تيمو 4/2).

أي، يجب أن نترك جانباً كل اهتمام بالأموال والارزاق والأعمال والبيع والشراء والتجارة... يجب أن نوكل هذه الاشياء إلى العلمانيين.

ولكن يجب أن نميز بين عمل نقوم به بتواضع وطاعة ومن باب الضرورة لكي نكسب عيشنا على مقال مار بولس وعمل طابعه تجاري لزيادة أموالنا. إن هذا الأخير بجلب لنا متاعب وإزعاجات تتنافى مع رسالتنا

(التلميذ الحقيقي 304)

5 – ألا نطلب من أحد شيئاً

لما أرسل سيدنا يسوع المسيح تلاميذه قال لهم : " إذهبوا وبشروا كل الأمم. فلا تطلبوا ما تأكلون أو ما تشربون ولا تغتموا ."(لو 30/12)" أطلبوا ملكوت الله وبره والباقي زاد لكم" (متى 33/6)

إذن لما أرسل المعلم عماله وسلً في العالم لم يرسلوا لجمع التبرعات وطلب الاعانات وبناء البيوت وتشييد الكنائس والتمركز في العالم، بل أرسلهم بل أرسلهم لكي يعلموا ويبشروا ويعمدوا. هذا هو الهدف الكبير. وإذا ما اشتغلوا له فهو يكافئهم أجرتهم فإن العامل يستحق أجرته.

فإذا ما أرسلنا إلى مكان ما علينا أن نبدأ إذن بالتعليم والتبشير وخدمة الناس. وإذا بأنا يجمع الاعانات والتبرعات وشراء (الأراضي) فإننا لا نعمل عمل الله.

إنما نقوم بالعمل المادي. فيجب لنا أن نبدأ بالعمل الروحي والمادي يأتي فيما بعد فلا يحق لنا أن نترك النفوس لنهتم بالحجارة إذ ماذا نفيد الحجارة في غياب النفوس ؟

فماذا يضيرنا إذا لم يكن لدينا ما يلوم؟.. هل كان لسيدنا يسوع ما يلزم عندما جاء إلى العالم؟ ... بالفقر والألم نكسب أنفساً إلى الله أكثر مما نكسب بالرفاهية والغني.

فالناس يعطوننا بسهولة أكبر إذا ما رأونا فقراء ومتألمين.

وإذا لم يرسل لنا الله موارد. فذلك يعني أنه يريدنا أن نتألم وأنه بالألم ننال ما نحن بحاجة إليه.

وقد يعني لك أيضاً أن الله لا يريد هذا المشروع أو أننا لسنا أهلا له. والأفضل أن نتخلى عنه من أن نحاول تنفيذه بالقوة. فكلل عمل إلهي يجب أن يطبع بطابع الفقر والألم.

هل نتصور كم يجر لنا جمع التبرعات من متاعب ؟.

إذاعة وقت، وزيارات لفلان، ولفلانة، وكلام فارغ وإشادة بما نعمل وبما (نفكر) أن نعمل، وكذب أحيانا وتأفف وتذمر من المصاعب والمتاعب التي تصادفها وسماع الكلام الفارغ والمديح والثناء. فترجع إلى بيوتنا ممتلئين من روح العالم. أهكذا نعمل عمل الله؟

قد يقول البعض ام لجمع التبرعات فضل كبير.

نعم ! إنه يكلف واهانات وإذلالا. لكن الفضل الأكبر يكون في تحمل العذابات وانتظار كل شيء من العناية الالهية.

ألا يضجر منا الناس ويتعبون من رؤيتنا دائماً على أبوابهم نطالب تبرعات ؟

أعطوني نفساً سخية متجردة تعرف أن نتحمل الآلام إنها تساوي مليون نفس غيرها. إذا انظمن إلى مدة النفس نفس أخرى مثلها مدفوعة بنفس الغيرة ونحو ذات الهدف عندئذ يقوم عمل الله.

ان الكاهن ل الغني وكبير السلطان. إنه يملك كل كثير السلطان. إنه يملك كل الكنوز السماوية ويزع أسرار الله. فهل هو بحاجة لأن يركض فيفتش عن دراهم.؟

كل الناس بحاجة إليه : الفقراء والأغنياء أكثر من الفقراء. إنه يوزع نعم الله. اناس بحاجة اليه أكثر مما هو بحاجة اليهم. إنه يعطي أكثر مما يعطي الآخرون. وما يعطونه ليس بشيء بالنسبة لما يعطيهم هو. إنه أغني من أغنياء الأرض فالأغنياء بحاجة إليه أكثر مما هو بحاجة اليهم فإذا كان الكاهن يقدر غناء ويحسن توزيع نعم الله فلا تنقصه خيرات الأرض إطلاقا .

وإذا احتجنا علينا أن نشتغل بأيدينا كما كان يفعل مار بولس فلا نكون عبئا على أحد ....

ولكن السعي وراء خيرات الأرض هو اعلان صريح لبؤس الكاهن الروحي. هو تصريح بأنه لا يخدم الله لأن الله لم يكافئه(لم يدفع له) ولا يخدم العالم لأن العالم لم يعمله. فالكاهن الذي يعطي ذاته للعمل الروحي لا يحتاج إلى الاهتمام بالشؤون الزمنية.

" اطلبوا ملكوت الله وبره والباقي يزاد لكم".

(متى 33/6).

فلنسمع ماذا يقول مار بولس في هذا المعني:

"... أما تعلمون أن خدم الهيكل، رزقهم من أرزاق الهيكل والذين يخدمون المذبح يأخذون نصيبهم من المذبح؟ وهكذا قضى الله للذين يعلنون البشارة أن ينالوا رزقهم من البشارة، أما أنا فلم استعمل أي حق من هذه الحقوق ولم أكتب هذا لأحظى بشيء منها. فإني أفضل الموت... لن يحرمني أحد هذه المفخرة فإذا بشرت فليس لي في ذلك مفخرة لأنها فريضة لا بد لي منها. والويل لي إن لم أبشر ..." (1 قور 13/9–16)

" هاءنذا متأهب للقدوم إليكم مرة ثالثة ولا أكون عبئاً عليكم لأني لا أطلب مالكم بل اياكم أطلب"(2 قور 14/12)

".... ولا نزال إلى هذه الساعة أيضاً نجوع ونعطش ونعرى ونلطم ونشرد نجهد النفس في العمل بأيدينا ".

(1 قور 11/4) (التلميذ الحقيقي 306–309)

- <u>تعليمات كتاب الرتب الروماني :</u> " فليحذر خادم السر ألا يطلب أجراً وألا يفرض شيئاً مهما كان السبب أو المناسبة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فليمارس الأسرار مجاناً وليرتفع فوق الشبهات – وخاصة فوق كل الاتهامات – السماوية أو الجشع. ولكن بعد الرتبة اذا قدم المؤمنون شيئاً بطريقة عفوية بشكل حسنة أو بدافع تقوي يسمح بقبوله ضمن الاعراف المحلية إلا إذا ارتأى الاسقف عكس ذلك ". (التلميذ الحقيقي 313).

- <u>ممارسة الأسرار مجاناً:</u> في سنة 1864 وجه الأب شفربيه عريضة إلى البابا بيوس التاسع يطلب منه فيها أن يسمح له بممارسة الأسرار مجاناً، وهو وبعض الكهنة الذين ارتضوا ان يعيشوا معه. فلا يطلب من الناس شيئاً بل يقبل بما يقدمون.

فأجابه البابا بأن " العمل حسن "، ولكن يجب انتظار عامل الزمن وشهادة الاساقفة عن فائدته ونجاحه..."

نطلب الاذن بممارسة الاسرار مجاناً فلا نأخذ إل ما يقدم المؤمنون طوعاً وذلك لكي نطبق كلمة سيدنا يسوع المسيح:

" مجاناً أخذتم فمجاناً أعطوا"، ولكي نطابق سلوكنا على سلوك مار بولس الذي كان يشتغل بيديه وكان يفتخر بأنه يبشر مجاناً.

كيف تطلبون من أناس فقدوا التقوي؟.

كيف تطلبون من أناس يعتبرون الكاهن رجلاً بخيلاً يعيش حياة هنيئة؟

كيف تطلبون من أناس لا يأتون إلى الكنيسة إلا ثلاث مرات أو أربعاً في الزواج والعماد والدفن وكل مرة يسمعون الكاهن يقو لهم : " يجب أن تدفعوا كذا ؟

إن هذه الأساليب تنفرهم من الكنيسة. فيخرجون وهم ينتقدون الديانة بأنها ديانة مال.

وإنه من الأكيد أن الذين يعطون الكاهن دراهم من كل قلوهم قلائل ولا يتخلون عن مالهم إجمالاً إلا وهم يشتمون ويسبون. ولهذا السبب كار مار بولس يوفض أن يأخ شيئاً من القورنثيين والتسالونيكيين وغيرهم وكان يقبل دراهم من الماديين يقول لنا بذلك أنه يجب ألا

نأخذ ممن ليسوا راسخين في الايمان فنعطيهم مثلا في التجرد ولا نضع عقبة في سبيل الانجيل.

–يجب أن تدفع لي كذا !

–بكم القداس؟

–وبكم هذه الرتبة؟

أليس ذلك تجارة ؟

وإنه لمن الصعوبة بمكان أن تقوم بالخدمة غير أبهين للدراهم.

وألا نفضل من يعطينا أكثر

وألا تفضل قداساً بحسنة مرتفعة، على قداس متدني الحسنة.

إن المال يغري ! فكم يصعب ألا نرتكب هفوات في هذا الموضوع ! وكم يصعب ألا نقلد يهوذا : كم تعطوني لأسلمكم إياه ؟

أنا لا أنكر على الكاهن حق العيش من المذبح.

ولكن ما الذي يمنع أن يعيش أشخاص متجردون كما عاش مار بولس وخاصة اذا كانوا مدفوعين بغيرة النفوس لدرجة أن يتخلوا عن حقوقهم لمصلحة الفقراء فيردونهم إلى الكنيسة وإلى الايمان ويرون الى قلوبهم احترام الكاهن ومحبة المسيح؟

أليس قصاصاً لنا أن الله يسمح أحياناً بالثورات لكي يجردنا المؤمنون من كل ما نملك ويجعلوننا فقراء ؟

أليس ذلك إشارة إلى أن الله يريد أن يرغمنا على تطبيق الفقر بالقوة لأننا لا نطبقه باختيارنا ؟

(التلميذ الحقيقي 313 –316)

ألا نقلق بشأن المستقبل .

سيدنا يسوع المسيح يريد أن نطرد عنا كل هم وقلق بشأن المستقبل . ولا يتردد في الحديث مطولاً عن الثقة التي يجب أن نضعها في الله وذلك لكي يبرهن لنا أن الله أب وأن قلقنا على المستقبل إهانة له في حين أننا نشتغل له.

فلنسمع ما يقول لنا على لسان متى ولوقا :" لا يهمكم للعيش ما تأكلون ولا للجسد ما تلبسون. انظروا إلى طير السماء كيف لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن في الأهراء وأبوكم السماوي يرزقها. أفلستم أنتم عليه أكرم منها كثيراً ؟

" فلا تهتموا فتقولوا ماذا نأكل ؟ وماذا نشرب ؟ وماذا نلبس ؟ فهذا كله يطلبه الوثنيون. وأبوكم السماوي يعلم أنكم س تحتاجون إلى هذا كله. فأطلبوا الملكوت وبره قبل كل شيء تزادوا هذا كله. لا يهمكم أمر غد فالغد يهتم بنفسه ولكل يوم من العناء ما يكفيه"

(متى 25/6–34، لو22/12–31)

إنه لا يريد أن نفقد ثقتنا فنجمع ثروات للمستقبل.

فهذه الثروات هي مصدر هم وقلق لمن يملكها وتعرضنا للبخل والتعلق بالأرضيات. نتعلق بما جمعنا ونحب ان نراه دائماً وأن نفكر به. والخوف على فقده يملك قلبنا ويقلق راحتنا.

والفقر الروحي يبقي كل هم للمستقبل وكل قلق كما أنه يبعد كل رغبة في التملك وكل هم وكل شهوة. هذا الفقر الروحي يحرر النفس من أجل عمل الخير وفي الصلاة الربية نقول :" أرزقنا اليوم خبزنا كفافا".

وفي مكان أخر يعلمنا المسيح ألا نكنز لأنفسنا " كنوزاً في الارض حيق يرعى السوس والعث وينقب اللصوص فيسرقون " بل أن نكنز " كنوزاً في السماء حيث لا يرعي السوس والعث ولا ينقب اللصوص فيسرقوا " (متى 19/6–20).

ثم يحذرنا من البخل والطع قائلاً: " حذار واياكم كل طمع، لأن حياه المرء وان أيسر لا تضمنها أمواله (لو 15/12).

فبهذا الكلام يقصد المسيح ان يبعد عنا شبح القلق على المستقبل فنحن أبناؤه وعماله وخدامه وهو يهتم بنا والعامل يستحق أجرته. فإذا كان يقيت العصافير فكم بالحري نحن مخلوقاته المفضلة؟

نحن عماله الذين يرسلهم يشتغلون في كرمه. وهل يشتغل فاعل بدون أجرة؟

وفي محاولة تحريرنا من الخوف على المستقبل يحذرنا المسيح من البخل.

فخوفا من أن نحرم من الضروري في المستقبل نقتصد ونحاول أن نكسب قدر المستطاع وأن نوفر وأن نكنز لأنفسنا كنوزاً. فالذي يخاف على المستقبل هو ضيق حزين تعيس. إنه دائماً في خوف من أن ينقصه الضروري. وإنه يفقد أيضاً كل كرك وكل محبة: إنه بخيل.

فالبخيل يكدس أموالً يوفر مبلغاً كل شهر كل سنة يجمع قدر المستطاع لكي يتمتع فيما بعد. يجب أن يرى ثروته.

ومن وقت لاخر يعد دراهمه ويضعها في مصروف ليضخم ثروته. انه لم يعد يعمل من اجل الله. وانما من اجل زيادة ثروته.

– انها لتعاسة ان نصل الى هذا الدرك !

فالغني الاكتفائي، لا يفقد روح الفقر فحسب، وانما يفقد ايضا الاتكال على الله. انه يجهز الصلاة، او لا يصلي كما كان قبلاً، يفقد كل تواضع قدام الله.

– لا ينقصنا شيء فنتبرجز.

في حين ام الفقر يبقينا في حوزة الله. في التواضع والرهبة والخشوع والصلاة. ويحفظ ثقتنا به. والغني يضعنا في الراحة والبحبوحة. ويجعلنا رورجوازيين. وشيئا فشيئا نتعود على حياة السهولة، فنخاف ان نزعج انفسنا، ونرى أننا لم نعد بحاجة الى الأخرين: عندنا ما يكفينا. بإمكاننا أن نستغني عن كل الناس، وحتى عن الله.

الفقر هو قوة الكاهن، ومصدر مثل صالحٍ وثقةٍ للآخرين. (ألتلميذ الحقيقي 317–319)

أن نتكل على الله وحده.

لا يصح لنا ان نتكل على العالم. فالعالم متغير، متقلب.

أليوم يكون معنا، وغدا ينقلب ضدنا

أليوم يعدنا، وغدا يحنث بوعده.

اليوم نعجبه، وغدا لا نروق له. وذلك بدون سبب جوهري.

فاذا لم نعمل على خاطره، وهواه، ينقلب ضدنا.

فالويل لمن يبني على الوعود! انه يجد نفسه في الشقاء والخراب. فلا يصح ان نولي ثقتنا لفلان أو فلان لأنه غني أو لأنه غيور.

ولا يصح أن نتكل لا على العلم ولا على الغني.

ولا يصح أن نضع ثقتنا حتى بالذين يعيشون معنا ما لم يعطوا شهادة في الأمانة والوفاء في المحن والآلام.

فالمحن وحدها هي مختبر الوفاء. " أنتم الذين ثبتم معي في تجاربي..." يقول المسيح تلاميذه.

فعندما تتألمون معي وتعانون أوليكم ثقتي.

لذلك لا يصح أن نوكل مسؤولية إلى شخص قبل أن يعطي شهادة وفاء في المحن والآلام.

إنه لوهم كبير أن نقول : فلان يعطيني لأنه غني أو فلان يعطيني لانه كريم أولا فلان يعطيني لأنه يحترمني ويحبني.

إن العالم يحب دراهمه أكثر منكم وأكثر من مشاريعكم.

لا يصح أن نقبل هيات مشروطة أو نصف هبات (نصف على نصف) فإنها مصدر ازعاج لنا ولمن يعطي.

ولا يصح أن تبني على أسس غير ثابتة.

لا يصح أن تنكل إلا على الله وحده. شرط أن نعمل في حقله وأن نكون مدعوين لهذا العمل.

عندئذ لا يتركنا الله ولا يتخلى عنا.

هكذا وعدنا

(التلميذ الحقيقي 320)

- **شروط الاتكال على الله :**

أولاً : أن نكون مدعوين حقاً لأن نعمل عمل الله.

وثانياً : "

أن نطلب ملكوت الله وبره".

فإذا أقمنا نحن أنفسنا، وإذا فتشنا عن راحتنا وهنئنا، وإذا بدأنا في بناء البيوت.

يكون واضحاً وأكيداً أننا لا نسعى وراء اله وإنما نسعى وراء ذواتنا ونفتش عنها. وملكوت الله لا يأتي إلا بعد ملكوتنا ". إن الله لا يكافئ إلا الذين يشتغلون له وفي حقله.

فيجب أن نشتغل لله، ومع الله أي أن نشتغل بروح الله.

وإذا تجاوزنا الحدود التي يرسمها لنا الله أي اذا خرجنا عن روح الفقر، والبساطة والألم واهتمينا بمشاريع خارجية كبيرة، إننا بذلك نجازف ونعمل ما لا يطلب منا. وإذا قلنا بادعاء وغطرسة : نحن نحسب على الله فهو يتدبر أمورنا. فإننا نخطئ (نتوهم) لأن الله لا يدفع ثمن تهورنا وجهالاتنا.

يجب أن نتكل على العناية الالهية ولكن بدون أن نخضعها للتجربة. فلا نبدأ عملاً لسنا متأكدين من تسديد تكاليفه.

إذن يجب أن نعمل بحكمة وترو،

وأن نقبل أن نظل فقراء.

(التلميذ الحقيقي 320–322).

الفصل الرابع

الكاهن والصلاة

مقدمة

كل إنسان بحاجة لأن يتحدث إلى شخص أخر، يفهمه فيكتشف له عن ذاته. وبذات الوقت يكتشف نفسه، ويكتشف الآخر.

فبقدر ما يغوص الانسان في أعماق ذاته، ويكتشفها، ويكشفها للآخر، بقدر ذلك يتم التناغم بين الشخصين.

وبقدر ما يتم التناغم، بقدر ذلك تطول الرحلة في بحور الذات وتطيب.

وإذا لم يصل الحديث إلى حرم الذات، فإنه يدل إما على سطحية العلاقة، وإما على سطحية الذات، وإما على الاثنين معاً ،وإما أخيراً على عجز في الكلام عن التعبير عما في النفس. وفي هذه الحال ينوب السكوت عن الكلام.

وكم من سكوت أبلغ وأفصح من الكلام؟ ... يجلس الاثنان جنباً إلى جنب ينظر الواحد غلى الاخر ولا يتكلمان فيلتقيان ويتفاهمان.

وهل العلاقة مع المسيح تشذ عن هذه القواعد ؟ – لا أظن!

إن المسيح هو الشخص الأخر الذي نتحدث إليه، ويتحدث إلينا فنكشف له ذواتنا ونكتشفه أيضاً . باكتشافه نكتشف ذواتنا فيه وبقدر ما نتقرب منه بقدر ذلك نتعرف إليه ونتعرف إلى أنفسنا.

وهل الصلاة هي غير ذلك؟ لا أتصورها غير ذلك.

فلننتظر إلى علاقة المسيح بأبيه، نفهم كيف يجب أن تكون علاقتنا معه.

فلننظر إليه يصلي ، فنعرف كيف نصلي نحن.

ففي بستان الزيتون مثلا نرى كيف تطور المسيح في معرفة أبيه وفي معرفة ذاته كان يطلب أن تعبر عنه تلك الكأس. ولكنة في الصلاة، اكتشف إرادة أبيه وخضع لها. هذه هي نتيجة الصلاة: أن نعرف ما يطلب الله منا، فنطابق حياتنا على إرادته. وبكلمه أوضح إن الصلاة تغيرنا.

هكذا فهم الأب شفريبه الصلاة: حديث مع الله، يغيرنا.

فإذا كان الله قد تجسد، وصار مثلنا، وعاش بيننا، فذلك أنه يريد أن يبني علاقة معنا، أن يحدثنا أن يوصل إلينا أفكاره وتعاليمه. وقد فهل ذلك بواسطة ابنه يسوع.

وإذا كان قد خلقنا على صورته ومثاله، فذلك يعني أنه ينتظر منا أن نقول له شيئاً ، أن نسأله شيئاً.

فلم لا نكشف له عن ذواتنا كما كشف لنا هو عن ذاته؟

هذا مفهوم الأب شفريبه للصلاة. والأب بيار برتلون يقول : " إن الأب شفريبه لم يعط شروحاً على ماهية الصلاة. إنه يفضل أن يبرز نتائجها وفعاليتها. وهذه النتائج تظهر في تغير وتبدل من يصلي. إنه يتبدل شيئاً فشيئاً على صورة المسيح(2 قور18/3) فيجد نفسه في رؤية رسولية وتأملية.

فكان هدف الأب شفريبه أن يرينا المسيح يصلي.

فيقدر ما نرى ونسمع المسيح يصلي بقدر ذلك نكتشف ماهية الصلاة ونتعلمها.

وهمه الثاني هو احياء ممارسة الصلوات والعبادات.

وهذا ما فعل مع أولاد القربان الأولى أو مع الشعب في كنيسة البرادو، أو مع الكهنة البرادو. وفي جهوده، كان يعطي الأولوية للتعرف إلى المسيح والتأمل في أسراره.....

فكان يحاول أن ينشئ الاكليريكيين على دراسة الانجيل دراسة شخصية، وذلك ضمن إطار الدورة الطقسية.

والحياة الطقسية لم تكن تسمح له بأن يكون سباقاً أو رائداً ، أللهم إلا في الشوق والرغبة ".

(التلميذ الحقيقي 357).

* * * * * * *

إن الصلاة هي من أهم الواجبات الدينية.

علينا إذن أن نتأمل مليا سيدنا يسوع المسيح يتمم هذا الواجب، فنتمثل به.

- **اختلى أربعين يوماً في الصحراء ليصوم ويصلي.**

" ورجع يسوع من الاردن وهو ممتلئ من الروح القدس فاقتاده الروح في البرية أربعين يوماً وإبليس يجربه .." (لو 1/4).

- **ينهض باكراً ويذهب ليصلي في مكان قفر**

" وقام في الصباح مبكراً فخرج وذهب إلى مكان قفر وأخذ يصلي هناك "(مر 35/1)

- **كان يعتزل عن الجموع ليصلى في البراري (لو 16/5)**
- **كان يصلي وهو في الطريق (لو 18/9).**
- **كان يذهب في الليل إلى بستان الزيتون ليصلي.**

" وكان في النهار يعلم في الهيكل، ثم يخرج فيبيت ليلاً في الجبل، الذي يقال له جبل الزيتون وكان الشعب كله يأتيه بكرة في الهيكل ليستمع إليه"(لو 37/21).

- **صعد إلى جبل عال ليصلي**

"... مضى ببطرس ويوحنا ويعقوب وصعد الجبل ليصلي.

وبينما هو يصلي تبدل منظر وجهه..." (لو 28/9).

-صلى طويلاً في بستان الزيتون

" ثم خرج فذهب كعادته إلى جبل الزيتون يتبعه تلاميذه ثم ابتعد عنهم بمقدار حجر وجثا يصلي فيقول :" يا ابت إن شئت فاصرف عني هذه الكأس : ولتكن مشيئتك لا مشيئتي ! "..... وأخذه الجهد فأمضى في الصلاة، وعاد عرقه كقطرات دم تتساقط على الأرض ثم قام وعاد عرقه كقطرات دم تتساقط على الارض. ثم قام عن الصلاة"...(لو22/39-46).

(التلميذ الحقيقي 359–360)

- **تعليمات سيدنا يسوع المسيح عن كيفية الصلاة وضرورتها.**

" وضرب لهم مثلاً في وجوب المداومة على الصلاة من غير ملل ..."(مثل الفاضي الظالم : لو 1/18–8).

- **الصلاة سراً :**

إذا صليتم فلا تكونوا كالمرائين يحبون الصلاة قياماً في المجامع وملتقي الطرقات ليراهم الناس. الحق أقول لكم: إنهم أخذوا أجرهم. أما أنت فإذا صليت فأدخل حجرتك وأغلق عليك بابها وصل لأبيك الذي في الخفية، وأبوك الذي يرى في الخفية يجازيك. وإذا صليتم فلا تطيلوا الكلام عبثاً مثل الوثنيين، يظنون أنهم إذا أكثروا الكلام يستجاب لهم، لا تتشبهوا بهم، لأن أباكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه.(لو 5/6–8).

- **يعلم تلاميذه الصلاة :**

" وكان يصلي في بعض الأماكن فلم فرغ قال له أحد تلاميذه " ربنا علمنا أن نصلي كما علم يوحنا تلميذه".

فقال لهم :" إذا صليتم فقولوا :

أيها الآب ليقدس اسمك ليأت ملكوتك

أرزقنا كل يوم خبزنا كفافاً ،وأغفر لنا خطايانا لأننا نغفر لمن اساء غلينا.

ولا تعرضنا للتجربة" (لو 1/11–4) (متى 9/6–13)

- **الصلاة الجماعية :**

" وأقول لكم : إذا جمع اثنان منكم في الأرض صوتيهما وطلباً حاجة حصلا عليها من أبي الذي في السماوات.

فحيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي كنت هناك بينهم "

(متى 18/19–20).

–الصلاة باسم يسوع:

" فكل شيء سألتم بأسمى أعمله..."(يو 13/14)

- **الصلاة تقوي ضد التجارب:**

" اسهروا وصلوا لئلا تقعوا في التجربة"(متى 26/41).

- **بها نطرد الشياطين وننال كل شيء :**

" إن هذا النوع من الشياطين لا يخرج إلا بالصوم والصلاة".

" كل ما تسألون أبي بإسمي أعملوا أنكم نلتموه".

والرسل تركوا كل شيء (الاهتمام بتوزيع المؤن) ليتفرغوا للصلاة والتبشير.

ومار بولس كان يصلي من أجل " أبنائه ليلاً ونهاراً.

فلا نعجب إذا رأينا المسيح يصلي غالباً وطويلاً إنه يعطينا المثل في ضرورة الصلاة المتواصلة. فهذا يدل على سمو الفضيلة الفائقة الطبيعية، وعلى أن تطبيق الفضائل الانجيلية ليس سهلاً وعلى أننا بحاجة إلى كثير من النعم لكي نستطيع أن نعيشها.. (التلميذ الحقيقي 360–363).

هل نشعر بجاذبية داخلية تدفعنا نحو يسوع المسيح؟

شعور داخلي ملؤه الاعجاب بيسوع المسيح، بجماله وعظمته ورحمته اللامتناهية التي حملته لأن يأتي إلينا.

فإذا كنا نشعر بهذه النفخة الالهية فينا،

وإذا كنا نلمح بصيص نور،

وإذا كنا نشعر بدافع صغير نحو يسوع المسيح، فلننم ذلك فينا بواسطة الصلاة، والتأمل والدرس(درس الانجيل) فتكبر وتعطي ثماراً (التلميذ الحقيقي 119)

فالصلاة هي اتحاد النفس الله . بها تتصل النفس بالله فنمجده وتشكره وتطلب نعمه. وهي أيضاً درس(درس الانجيل) لمعرفة سيدنا يسوع المسيح والتشبه به مطبقين الفضائل والأمثلة التي أعطانا إياها على هذه الأرض.

إنها ضرورية للنفس المسيحية كضرورة الغذاء للجسد وكضرورة الهواء للحياة. فلا حياة مسيحية بدونها ولا سبيل لمعرفة يسوع المسيح وبدونها لا حياة دينية وحتى لا ضمانة في الخلاص.

فإذا كانت الصلاة ضرورية للمسيحيين في العالم، فكم بالحري لمسيحيين يعيشون في جماعة اتخذوا تحقيقي الكمال هدفاً أفضل مما لو كانوا في العالم ووعدوا أن يتبعوا المسيح عن قرب ؟

لذلك يجب ألا تهمل ممارسة الصلاة. ويجب أن ينظر إليها كأنها أفضل الممارسات الدينية.

فبدون هذه الممارسة لا وجود لأي حياة جماعية، لأنه حيث تغيب حياة المسيح تغيب المحبة. فلا يوجد إلا الحسد والخبث والحساسية التي تولد متاعب وقرفاً وتفسخاً لا يطاق.

فبمعنى من المعاني إن الصلاة أفضل من المناولة.

لأن المناولة بدون صلاة لا تثمر فينا. بينما الصلاة تعطي ثماراً حتى وإن استحالت المناولة.

والدليل على ذلك أننا نرى أشخاصاً يتناولون بإستمرار ويستمرون في أخطائهم. وذلك لأنهم لا يصلون كما يجب ولا يتألمون . فلا يعرفون أنفسهم ولا يعرفون المسيح.

فالصلاة أي الحور مع الله هي ذات الهمية قصوى : بها نعرف حياه سيدنا يسوع المسيح وفضائله وأمثلته فنطابق على حياته.

(المخطوط : 10، l'oraison)

من رسائل الآب شفرييه إلى أشخاص يحثهم على الصلاة والتأمل بأسرار المسيح والاصغاء إليه. فهكذا يتم اكتشاف المسيح ويحدث التغيير في حياتنا.

- " ى تهملي إطلاقاً التأمل اليومي... وتذكري دائماً أسرار سيدنا يسوع المسيح : المغارة والصليب وبيت القربان.
- فالتأمل بالمغارة يعلمك أن تتجردي عن كل شيء وأن تعيشي الفقر ونسيان العالم والأرضيات.
- والتأمل بالصليب يعلمك أن تتألمي وتكفري عن ذنوبك وأن تموتي عن ذاتك : عذاب وموت مع سيدنا يسوع المسيح.
- والتأمل ببيت القربان بكشف لك عظم محبة سيدنا يسوع المسيح الذي أعطانا نفسه وجسده وألوهيته ويعلمك أيضاً أن تحبي إخوتك وأن تضحي بنفسك من أجلهم على مثال المسيح يسوع. أسعي إذن أن تتشبهي بسيدنا يسوع المسيح يسوع. أسعي إذن أن تتشبهي بسيدنا يسوع المسيح وإذا كنت تريدين أن تكوني كاملة فلا تهملي التأمل بفضائل معلمك الالهي ..."(رسائل عدد 477 صفحة 237).
- تسألينني عن الصلاة أننا نمارس الصلاة الشفوية في ارتقائنا نحو الله، فالكلمات هي درجات تصعدنا نحو الله.
- ولكن عندما نلتقي به لا نعود بحاجة إلى درجات. فعندما تشعرين بأنك قد ارتقيت نحو الله وبأن التأمل قد جعلك تتمتعين به.... أرتكي الكلمات وأضغي إلى الله معلمك وقفي أمامه كأنك تلميذ قدام معلمه، واستمعي إلى مقولاته لتطبقيها في حياتك. هكذا تعمل فينا نعمه الله وتكشف لنا أسراره...

واظبي على هذه الصلاة ..."

رسائل عدد 444 صفحة 226).

الفصل الخامس

الكاهن والحياة الجماعية

مقدمة

إثنان خلقهما.

وإثنان اثنان أرسلهما

وكل اثنين يجتمعان باسمه يكون هو ثالثهم فهكذا وعد.

والاثني عشر الذين اختارهم ، اختارهم ليكونوا له أصدقاء وتلاميذ ومن ثم شهوداً.

وصلى لكي يظلوا واحداً على صورته هو وأبيه وروحه القدوس. وفي بداية حياتهم فعلت فيهم صلاته فكان " كل شيء مشتركاً فيما بينهم ليس فهم من يدعي ملك ما يخصه".

وعملوا بحسب وصيته الأخيرة فكانوا " قلباً واحداً ونفساً واحدة" يشهدون له بالوحدة ولمحبة فيعرف العالم أنهم حقاً تلاميذه ويبرهنون للعالم أنه جاء ليجمع ما كان مفرقاً ومشتتاً.

فالحياة الجماعية إذن، ليست من خلق بعض مدعي الرؤى إنما هي عمل الله على الأرض هي تحقيق لإرادته إنها شهادة وضرورة رسولية وحاجة إنسانية.

شهادة للعالم بالوحدة والمحبة كما أراد المسيح وكما عاش المسيحيون الأول. فكهنة يعيشون معاً، بدون تنافس ولا خصام أو قادرين أن يتخطوا المفارقات والخلافات هم شهادة للعالم بأن المحبة والمقاسمة ممكنتان وخاصة في هذا العالم حيث العزلة والفردية تظهران مبتغى الكثيرين.

شهادة في هذا العالم الذي ينغلق شيئاً فشيئاً على ذاته كأن الآخر جحيم حقاً. فيرى نفسه في يأس وقنوط ولا يعرف أن الانغلاق والابتعاد عن الآخر هما الجحيم الحق.

إنها ضرورة رسولية ، لأن مشاكل الرسالة ومتاعبها. إنه بحاجة إلى شخص إلى شخص آخر تدفعه نفس الغرة ويشده نفس الهدف فيتقاسمان هموم الرسالة وفرحة ثمارها.

كاهن وحده لا يرى حقيقة ما يعمل فإنه إما متفائل راضٍ عن نفسه وعن عمله، ظاناً أنه يغير وجه الكون.

وإما متشائم قانط لا يري من عمله فائدة.

إنه بحاجة إلى شخص آخر يفهمه، فيريان معاً السلب والايجاب على حقيقتهما.

إنه بحاجة إلى من يصحح معه أهداف العمل وأساليبه وإلى من يدفعه لأن يذهب دائماً إلى الأمام وإلى الأبعد.

وإنها حاجة إنسانية أيضاً فالكاهن وخاصة البتول بحاجة إلى سند إنساني كان قد وجده في الزواج فيما لو أنه تزوج مشاكله الخاصة مع نفسه ومع أبناء رعيته لا يمكن أن يبوح بها إلا لشخص مثله يفهمه. لا يمكن أن يبوح إلى رجال العالم إلا إذا كانوا يتمتعون بروحانية عالية وبفهم عميق لرسالة الكاهن. وهؤلاء نادرون.

الأب شفرييه لم يشدد على الحياة الجماعية إل للأسباب والأهداف التي ذكرنا : إخوة يتساندون من أجل رسالة أفضل فيشهدون على وجود ملكوت الله على والأرض.

فلنسمع ما يقول عن ضرورة وجود أخ معه :

" أنا بحاجة إلى شخص آخر يبقي بقربي وبحثني دائماً ويذكرني بما يجب أن أعمل . أنا تعيس ! أنا شقي ! ... أنا كسول !.. أنا جبان !...

فلو أن الله يرسل لي أخاً يفهم عمل اله لكنت اتشجع لكنت أشعر بقوة. ولكني وحدي دائماً وحدي. فلا أشعر بأني أملك القوة. أو أنه يلزمني نعمة فائقة الطبيعة.

وهذه لم أستحقها . فنعم الله يجب أن نشتريها.."

ولكن هل يقبل الكهنة أن يتخلوا عن فرديتهم ليعيشوا في جماعة؟

وإن قبل الكهنة بذلك، فهل يرضى الأساقفة؟

إن ذلك متروك للزمن وللروح القدس.

ثم أجال يسوع طرقه في المتحلقين حوله وقال :

" هؤلاء هم أمي واخوتي لأن من يعمل بمشيئة الله هو أخي وأختي وأمي "(مر 31/3)

يفهمنا المسيح أن عائلتنا الطبيعية تزول لتحل محلها عائلة روحية لا يربطنا بها لا اللحم ولا الدم بل الله وكلمته والعمل بهذه الكلمة.

فهذا هو رابط النفوس الأكبر.

روابط العائلة الروحية أقوي وأعمق من روابط العائلة الأرضية . فنفسان مستنيرتان بالروح القدس تسمعان كلام الله وتفهمانه، فيولد بينهما رابط روحي متين قوامه ولحمته الله.

ومعرفتنا لله تولد حب الله أولاً ثم محبة من يفكر مثلنا حسب روح الله. وهذا الرابط الروحي المبني على الله هو أعمق وأقوي بكثير من أي رابط دموي آخر.

وإذا اقترن هذا الرابط الروحي، بالعمل بحسب كلمة الله عندئذ تنشأ فعلاً عائلة روحية جماعة مسيحية أساسها الله، ولحمتها كلمته الإلهية وهدفها العمل بهذه الكلمة.

ولا قيام لعائلة أو لجماعة مسيحية بدون وحدة الروح هذه المبنية على معرفة يسوع المسيح وكلمته الالهية والعيش بمقتضاها.

عندئذ تتم فينا كلمة المسيح: " هؤلاء هم أمي واخوتي.."(التلميذ الحقيقي 151).

فالوحدة ليست إذن في الحجارة ولا في المال، ولا في البيوت، ولا في المساكنة ولا في القرابة الدموية.

كل ذلك يفترض الوحدة ولكن لا يبنيها.

فالوحدة الحقيقية هي في اتحاد الفكر والروح. هي المحبة الواحدة ليسوع المسيح بالروح القدس.

والجماعة المسيحية الأولى كانت مثالاً في هذه الوحدة : " كانوا قلباً واحداً ونفساً واحدة"... (أعمال 22/4).

فالذين لا يتحلون بروح الله هم خطر في البيت وفي الجماعة.

كم يسيئون إلى هذا وذاك، بالكلام والمثل. إنهم لا ينفكوا يقولون شراً في هذا وذاك. إنهم كما يقول سيدنا يسوع المسيح كالحيات والأفاعي التي تترصد الفرص لتلسع وتنفث سمها....

هؤلاء يسعون دائماً لأن يسيطروا بروح الخبث والنقد. إنهم متكبرون ويحاولون لأن يكون لهم على الآخرين سلطان.

هؤلاء يجب مراقبتهم وحتى طردهم لأنهم وباء وسم مضر قاتل.

ولا يمنعون عمل الخير فقط، بل يخربون البيوت ويهدمونها.

فمن المستحيل ألا يكون في بيت واحد خلافات صغيرة، وتعارض في التفكير والرؤية وطريقة العمل. إذ إن لكل واحد واية ووجهة نظره... ولكن يجب أن نذيب أفكارنا ورؤانا في رؤى العمل الواحد والبيت الواحد، وأن نضحي بأفكارنا ورؤانا الخاصة من أجل خير المجموع.

ولا يحق لنا أن نخرج على من نعيش معهم... وذويان الفك والقلب يتم بعد التعرف إلى قانون الحياة الجماعية المبنية على المسيح أساس محبتنا وهدفنا...

(التلميذ الحقيقي 321-233).

- **شعوره بالحاجة إلى شخص يعيش معه ويحثه:**

أنا بحاجة إلى شخص آخر يبقى معي، بقربي ، يحثني دائماً ويذكرني بما يجب أن أعمل ..أنا شقي !... أنا تعيس !... أنا كسول ! أنا جبان!... لو لم يكن يوجد من يصلي من أجلي ويدفعني لكنت أهلك.

لو أن يرسل لي أخاً يفهم عمل الله، لكنت عندئذ أتشجع. كنت أشعر بقوة. ولكنني وحدي، دائماً وحدي. لا أشعر بأني املك القوة. أو أنه يلزمني نعمة فائقة الطبيعة.

وهذه لم أستحقها بعد. فنعم الله يجب أن نشتريها...

(رسالة 277 صفحة 157).

-فرحته بمجيء شخص يعيش معه :

أنا أثق بأن الله هو الذي يدعوك وبأن نعمة الروح القدس هي التي ترفعك إلى هذا المقام(الكهنوت) وتجعلك كما يجب أن تكون.

إني أصلي من أجلك بحرارة وسعادة عندما أفكر بأني سألقي فيك مساعداً وصديقاً وأخاً حقيقياً..

أقر بكل صدق بأني بحاجة ماسة إلى شخص آخر.

فإننا لا نستطيع أن نعمل شيئاً ذا قيمة بدون نعمة الله وبدون أشخاص يتخرجون من بيتنا (البرادو)

(رسالة 71 صفحة 50).

الأب جاريكو يتركه

لمثلك نتائج عظيمة ... منذ بضعة أيام والأب " دورة" يقول إنه لا يستطيع أن يعلم التعليم المسيحي وأن عليه أن يؤمن خلاصه أولاً... وهو يريد أن يذهب إلى " دير الشارترا" ويقول إنه يرجع إلينا بعد بضع سنوات أقوى مما هو الآن وأكثر ثقة بنفسه، وأن البرادو رسالة حلوة وأنه لا يختار غيرها... فلا أعرف إذا كان سيبقي بعد كل هذه الحجج.

والأب فاريسيا يحن دائماً لأن يكون مرسلاً ومن وقت إلى آخر يبدي رغبته في الذهاب إلى الصين.

والأب بروش يفضل ليمونيه على البرادو. وإنه سيبقي على ما أظن، مع السيد جابيا.

الأب ديلورم مريض ولا يستطيع أن يعمل وحده، رغم غيرته... ولكن ذهاب رفاقه يهد عزيمته.

فإذا تمت الأمور هكذا فإني سأطلب من الطلاب أن يذهبوا إلى المدرسة الإكليريكية. وأنا لا أستطيع أن آخذ أولاداً للقربان الأولى، لأنني لم أعد أملك لا الصحة ولا النشاط مثل السابق.

إن الله قد أعطاني عوناً ومساعدين وها هوذا يأخذهم مني فليكن اسمه مباركاً. إنه يمتحنني بصورة أكيدة...(رسالة 88 صفحة 61).

... إني أفكر فيك دائماً ...وأصلي لكي أجد عما قريب مساعداً أنا بحاجة إليه لأني لا أجسر أن أبدأ شيئاً أو أن أعمل شيئاً. فإني أجد نفسي وحدي.

(رسالة 69 صفحة 49).

- **رسالة إلى الآب " أردان".**

إني أشكر الله على هذه النعمة التي أولانا إياها بمجيء أخ غيورِ متقان. أنا موقن بأنك إلينا لكي تشتغل لمجد الله ولخلاص النفوس.

تعال إلينا بإرادة طيبة وخضوع فنتفق تماما.

ستجد في البرادو خمسة كهنة ... تعال الينا بقلب طيب ونوايا حسنة. تبدأ العمل بكل بساطة وتواضع بدون جعجعة وبدون أن تظهر أنك تحب الظهور....

(رسالة 57 صفحة 42).

-في رسالة إلى " غوردون".

إذا كنا مجبرين لأن نعيش بعيدين بالجسد، فلنبق متحدين بالروح. وليطبق كل واحد منا، حسب قدرته فقر سيدنا يسوع المسيح. إن قرار اللجنة هذا وان لم يفاجئنا علينا أن نحترمه بتواضع. فإن هؤلاء السادة(الأساقفة) لا يرون الدافع الذي يجعلنا نطلب ذلك، ولا يرون ضرورة كاهن جديد في البرادو. فلا يمكن أن نسكن سوية إلا بإرادة العناية الالهية..

إن الله يعرف أن يجد الوسائل ليجمعنا ساعة يشاء....

- **من يشاء إلى جاريكو :**

بفرح أرقب اقتراب رجوعك إلى البرادو فتبقى معنا وتساعدنا على إكمال العمل الذي أوكله الله إلينا.

عند رجوعك نكون ثلاثة : أنا وأنت ومارتينا. إني أفرح بأننا سنتمكن من بدء حياة " رهبانية " مفيدة لنا جميعاً ،متفقين على المبادئ الأساسية التي تجعل منا جميعاً شخصاً واحداً (رسالة 74 صفحة 52).

- **من رسالة إلى الأب " دوتال":**

إذا كان الروح القدس هو الذي يلهمك لأن تأتي وتساعدنا فنعيش سوية تعال وأنا أسبح الله معك كل مرة تكمل مشيئته . لأن بدون إتمام إرادة الله لا يمكننا أن نعمل شيئاً. ولهذا أنا لا أسعى وراء أحد، ولا ألزم أحداً بالمجيء إلى هنا. إنما أنتظر أن يرسلهم الله. وألاحظ أن الذين يأتون إلى هذا مقودين بروحهم فقط، أو يفتشون عن مركز لا يعملون شيئاً إنهم يعرقلون بدلاً من أن يساعدوا.

ولكنن أكتب بما أنني أعرفك منذ زمن، فإني أعرف أن روح الرب هو الذي يدفعك لتأتي(رسالة 54 صفحة 40).

- **من رسالة إلى الاكليريكيين:**

أكتبوا لي كل أسبوع وكل واحد بدوره... وليصلح كل واحد منكم أخطاء الآخرين وإنها طريقة حسنة للإصلاح.

في هذا الاصلاح عمل محبة كبير نحو الآخرين. والذي يتقبل الملاحظة يدلل عن تواضع يرضي الله، ويفيد به نفسه.

نحن مدعوون لأن نعيش سوية، فيجب أن نكمل بعضنا بعضاً وأن نتساند في الزمنيات كما في الروحيات في الحكمة والمعرفة. (رسالة 141 صفحة 96)

- **من رسالة إلى بعض الكهنة العلمانيين :**

إن الكاهن العلماني لا ينذر النذور الرهبانية هذا صحيح. ولكن أليس عليه أن يعيش هذه النذور إن بضمانات أقل وبمخاطر أكثر؟

إن الرهبان كثيرو التنظيم وأنتم غالباً متفرقون.

إنهم يعيشون معاً وأنتم تعيشون منفردين إنهم متفقون.

وأنتم تشتغلون منفردين رغم تجاوركم. هنا تكمن قوة الرهبان. وهذا ضعفكم أنتم. اتحدوا مثل الرهبان تصبحون أقوياء مثلهم وأكثر فائدة لعمل الله ولخدمة النفوس.

(J.F.SIX 275)

على كهنة البرادو أن يذهبوا إلى الأماكن البعيدة حيق يكثر العمل ويصعب. ولكن يجب أن يسكنوا سوية. وذلك يفترض موافقة الأسقف...

(J.F.SIC 278)

الفهرس

مقدمة عامة 5

الكاهن رسول المسيح إلى شعب..... 7

طريقة المسيح المرسل في التبشير..... 10

طريقة الرسل في التبشير..... 16

كيف يجب على الكاهن، 18

الكاهن وأهله..... 27

مقدمة..... 28

المسيح وأهله :..... 30

الكاهن واهله :..... 31

وعد المسيح لمن يترك اهله والعالم من اجل البشارة..... 34

الفصل الثالث..... 35

مقدمة..... 36

علامات حب المال :..... 39

العيوب المناقضة لحب المال..... 39

كيفية التخلي عن خيرات الأرض..... 40

التخلي عن خيرات الأرض قلباً وروحاً..... 41

الاكتفاء بالضروري..... 42

أ – الاكتفاء بالضروري في الملبس..... 44

ب – الاكتفاء بالضروري في المأكل..... 46

الاكتفاء بالضروري في كنائسنا.....48
أن نعطي من يطلب.....50
5 – ألا نطلب من أحد شيئاً.....55
ألا نقلق بشأن المستقبل 60
أن نتكل على الله وحده.....62
الفصل الرابع.....65
الكاهن والصلاة.....65
مقدمة.....65
الفصل الخامس.....74
الكاهن والحياة الجماعية.....74
مقدمة.....74

صدر للمؤلف

.تأليف:

1–ما لم يكتب بعد عن الحرب في لبنان	1980
2–كبار، صغار	1982
3–الوجه الآخر للحرب في لبنان	1992
4–مختلف.... فيك ائتلافي	1993
5–اعترافات ومشاكسات	2001
6–صوت... صامت	2002
7–صمت صارخ	2005
8–زخرج الزراع ليزرع	2006
9–الرجاء حيث لا رجاء	2007

تعريب:

1– الكاهن حسب أنطوان شفرييه (أنطوان شفرييه)	1979
2– من الساعة الخامسة العشرين إلى الأبدية (فيرجيل جورجيو)	1979
3– أغويتني ...ز فانغويت (بيار برتلون)	1981
4– قراءات من إنجيل يوحنا	1987

(روناسيان ملا اليسوعي)

5- الجماعة ، صفح وعيد 1993

(جان فانييه)

6- التلميذ الحقيقي 1996

(أنطون شفرييه)

تم طبع هذا الكتاب في مطبعة

حداد للطباعة – جبيل

هاتف 09/540460

شباط 2009